مجلة الحقيقة: **العدد الثاني**

تاريخ العدد: **تشرين الأول** (**أكتوبر**) 1983.

قضية العدد: الانتفاضة/الانشقاق في حركة فتح.

عدد الصفحات: 24 (ايه 4).

صدرت "الحقيقة" في نيويورك بمبادرة فردية من عدلي الهواري. للتفاصيل المتعلقة بصدورها يمكن الرجوع إلى كتاب "**اتحاد الطلبة المغدور**". الناشر: دار عود الند، لندن، 2015.

المحتويات

الحقيقة

العدد الثاني | تشرين الاول/ اوكتوبر ١٩٨٣ | عدد وثائقي

ماذا يجري داخل فتح .. ؟

هدف تحركنا هو حماية الحركة ـ
والبندقية ـ والقضية الفلسطينية

لا تراجع عن التمسك
بمبادىء « فتح » وأهدافها

الانشقاق تهمة باطلة

من صنع اصحاب الامتيازات

لماذا "ألحقيقة" ؟

وقفت معظم وسائل الاعلام العربي ضد التحرك الثوري في فتح لاسباب عديدة لسنا بصدد بحثها . و تمثلت هذه الوقفة بشكل هجمة شرسة على التحرك ووصفه ب" التمرد" و" الانشقاق". و لو استعرضنا عدد الصحف العربية ووسائل الاعلام الاخرى في العالم العربي و تلك الصادرة من اوروبا لسهلت ملاحظة شراسة الحملة على التحرك ، مساهمة بذلك بمحاولة خنق صوته ومنعه من الوصول الى الجماهير ، او ايصاله مشوها .

وفي الولايات المتده يصبح الامر اكبر مأساوية . فالاعلام الاميركي معادي لكل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية و الثورة . و من المؤسف القول ان الساحة لا زالت عرضة لسياسة كم الافواه و الإرهاب الفكري تحت ستار حجج و اسباب مختلفة .

و لذلك وجدنا ضرورة في اصدار نشرة وثائقية (على الاقل في اعدادها الاولى) وترك القاريء حرا في تكوين قناعاته و استخلاص استنتاجاته .

ولقد كانت ردود الفعل و التجاوب مع العدد الاول مشجعا وحافزا اخر على الاستمرار .

ولان " الحقيقة " مبادرة صحفية نابعة من قناعات اسرة التحرير، فليس امامنا (ولا نريد) الا القراء لتمكيننا على الاستمرار في الصدور ، و لذلك نتطلع الى ارسالكم لاشتراكاتكم التي تغطي نفقات الطباعة و البريد فقط . و الى اللقاء في الشهر القادم

ألإشتراكات (السنوية)

للطلاب : عشرة دولارات

للافراد : خمسة عشر دولارا

للمؤسسات : خمس و عشرون دولارا

قسيمة إشتراك

الاسم : ------------------

العنوان: ------------------

مرفق (   ) دولار ، وذلك قيمة

.... اشتراك سنوي

.... اشتراك نصف سنوي

الحقيقة

العدد الاول | ايلول ١٩٨٢ | عدد وثائقي

ماذا يجري داخل فتح ..؟

مايجري داخل فتح
بعيدا عن التشويه
وكما ورد في
الوثائق

للذين فاتهم العدد الاول من " الحقيقة " يمكنكم الحصول على نسخة بالكتابة لنا و ارفاق دولار مع الخطاب . (الاعداد محدودة)

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
• فتح •
القيادة العامة لقوات العاصفة

تعميم إلى جميع الوحدات والاجهزة والأقاليم « ٦ »

أخي ياابن فتح

أيها الأخوة المناضلون في قوات العاصفة

نظراً لحملة التضليل الواسعة التي يشنها البعض في قيادة الحركة ضد تحركنا من خلال اجهزة اعلامه والاجهزة الاعلامية الرجعية والكثيرة ، التي وظفت لخدمتهم ، نجد من المفيد أن نطرح الحقائق كما هي وأن نعود للتأكيد على بعض ما كنا قد أوضحناه .

منذ أن بدأنا تحركنا الاحتجاجي ضد القرارات التنظيمية والتشكيلات العسكرية الانشقاقية التي كانت تمهد لسحب قوات الثورة من لبنان ، ومنذ اعلنا مطالبنا التي أجمع كل الفتحويين وكل المناضلين على الساحة الفلسطينية إنها مطالب عادلة وأساسية ، وأن تحقيقها يشكل البداية الصحيحة لمعالجة كافة المعضلات السياسية والعسكرية والتنظيمية التي تعاني منها الحركة والثورة الفلسطينية .

إلا أن الذين يتوجب عليهم تلبية هذه المطالب ، وقفوا موقفاً لا يمت إلى الشعور بالمسؤولية بصلة ، وكشف عن عجز فاضح وقصور عن فهم طبيعة المرحلة ، وطبيعة المتغيرات التي تمخض عنها زلزال بيروت ، فبدلا من أن يعلنوا موقفاً من المطالب لجاؤا إلى المراوغة والمداورة ، وقرروا في أول الأمر أن لا حوار في ظل البنادق ، ولجاؤا إلى تصغير حجم تحركنا والتقليل من شأنه ، ولما صدمتهم التطورات ، وتبين لهم حقيقة الأمر،طلبوا محاورة الأخ قدري فقط.فأوضحنا لهم أن هذا اسلوب مرفوض، رغم ان تحركنا يستهدف في الاساس فتح أوسع أبواب للحوار حول مشاكل الحركة ، أما مطالب التحرك فانها تتطلب الاجابة عليها وليس الحوار مع واحد منا دون غيره مما يعني امعاناً في التمسك بقرارات غير شرعية سبق أن اتخذتها اللجنة المركزية دون سند من النظام .

وخلال الحوارات الطويلة التي عقدناها مع كثيرين من الأخوة الذين تحركواغيرة على مصلحة الحركة أوضحنا لمن وافق على المطالب واعترض على الاسلوب ، اننا لجأنا إلى هذا الاسلوب بعد أن قصرت اللجنة المركزية والمجلس الثوري عن القيام بمهماتها الاساسية وسمحا بالخروج على النظام الأساسي والبرنامج السياسي ومن ثم الدخول في المحرمات ، و بعد أن استنفدنا كل الوسائل في اللجوء إلى الأطر ، وذكرناهم بالمذكرة التي تلاها الأخ العقيد أبو موسى في المجلس الثوري الذي انعقد في عدن يوم ٢٧ / ١ / ١٩٨٣ ، والتي كان واضحاً انه يتلوها باسمنا جميعاً والتي سجل في بدايتها انعدام أي تقييم لما جرى قبل وأثناء و بعد حصار بيروت ، والتي اقترح فيها نفس الطلبات التي هي محور تحركنا ، ثم طالب المجلس الثورى بالتحضير لعقد مؤتمر عام طارىء قبل المجلس الوطني الفلسطيني إذا لم يكن ممكناً الأخذ باقتراحاته ، وإلا فانه يحذر من عواقب هذا الأمر وختم بقوله (ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد) وذكرنا الجميع ، أن بعض القيادة في فتح ، بدلا من أن تأخذ مذكرة الأخ أبو موسى بعين الاعتبار ، أقدمت على فصل الأخ أبو صالح من عضوية المجلس الوطني ومنع الأخ قدري من

الحديث أمام المجلس الوطني ، وطردت الأخ أبو أكرم من المجلس ، واستمرت على النهج الذي جرى التحذير من مغبة الاستمرار في السير عليه ، حيث انخرط البعض بعد انعقاد المجلس الوطني في محادثات مشبوهة مع النظام الاردني على أساس الكونفدرالية ، وكمدخل لتحقيق مشروع ريغن ، وتمت الموافقة على اللقاء مع منظمة صهيونية جديدة هي (منظمة جنود الاحتياط من أجل السلام) وقدمت دراسة تتحدث عن ضرورة التمييز بين صهيونية تقدمية وأخرى رجعية ، وتم لقاء في هنغاريا مع وفد صهيوني ضم افرادا من حزب العمل الصهيوني وجرى الحديث فيه عن الاستعداد لتمزيق الميثاق الوطني اربأ اربأ إذا قبلت اسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ثم تلا ذلك تعدد الوسطاء والمخلصين وتوقفوا عند مطلبنا الداعي إلى عقد مؤتمر عام طارىء ، وتبين لنا أن البعض يعتقد اننا نطالب بانعقاد المؤتمر كنوع من التكتيك ،وارسلوا لنا مع الأخ معتمد الحركة في عدن اننا نخسر لو انعقد المؤتمر ، واكدنا ثقتنا بأعضاء المؤتمر واننا نصر على الاحتكام إلى مؤتمر طارىء فذهب وعاد إلى محاورتنا يوم ١٨ / ٥ / ١٩٨٣ ، حيث وافقنا ، كما اقترح علينا ، أن ينعقد المؤتمر الطارىء في عدن يوم ١ / ٦ / ١٩٨٣ وفوجئنا بدلا من اعطاء اشارة البدء في الاعداد لعقد المؤتمر الطارىء بتعميم لا يترك اتهاماً إلا و يلصقه بنا ، وتلا ذلك صدور قرارات عن عدد أعضاء اللجنة المركزية ، مثلت قمة المراوغة والتضليل ورافقها اشاعات أن اللجنة المركزية قدمت تنازلات هامة في قراراتها المذكورة وأنها تتضمن الموافقة على عقد مؤتمر طارىء ، والحقيقة أن القرارات تضمنت فقط دعوة المجلس الثوري للانعقاد على أساس جدول أعمال يتضمن بنوداً كثيرة من بينها مسألة الدعوة لعقد مؤتمر عام عادي وليس مؤتمراً طارئاً . ومعروف أن المؤتمر الطارىء ينعقد بنفس الاعضاء القدامى و يتم انعقاده بالسرعة ويخصص لدراسة الاشكال القائم الذي ينعقد المؤتمر لمعالجته فقط ، أما المؤتمر العادي فانه ينعقد بتركيب جديد (من ضمن ذلك التشكيلات العسكرية الأخيرة) و يكون على جدول اعماله قائمة طويلة من المواضيع السياسية والعسكرية والتنظيمية والمالية والاعلامية والشؤون الاجتماعية والانتخابات وغيرها ، حيث يضيع الاشكال المطروح ولا يعطي الاهتمام اللازم وتنصرف الاذهان إلى مسائل أخرى .

وجميعنا يتذكر أن تلك القرارات تضمنت عزلا لخمسة من الأخوة الذين قادوا التحرك ووضعهم في أمرة القائد العام ، ومنع الجميع من أي اتصال بهم تحت طائلة المسؤولية .

لقد اثبتت قرارات اللجنة المركزية المذكورة زيف ادعائهم حول الاستعداد لحل الاشكال ، وعكست عناداً يتذرع بهيبة البعض في اللجنة المركزية ، حتى لو كان هذا على حساب المصلحة الوطنية ، مما دعانا إلى إيجاد متغيرات على أرض الواقع ، أجبرتهم أن يصيغوا السمع لصوت الحقيقة ، ولكنهم لجأوا إلى اسلوب جديد من المداورة ، بدا وكأنه يحمل استعداداً للتنازل ، حيث ارسلوا مع الوسطاء انهم على استعداد للحوار وانهم يقترحون أن يدخل اثنان من اعضاء اللجنة المركزية منهم في حوار مع اثنين من اعضاء اللجنة المركزية منا وتنازلوا عن الاصرار السابق باقتصار الحوار على واحد منا فقط دون الآخر ، فقلنا لهؤلاء الوسطاء أن هذا يقلب منطق الأمور ، وأن هذا يشكل دعوة للدخول في حوار مجهول النتائج مع اثنين من اعضاء اللجنة المركزية نعرف أن ليس في أيديهم ما يمكنهم من وضع حلول لمشاكل الحركة ، وانهما سيجلسان معنا ، يشكوان كما نشكوا ، و يشخصان مشاكل الحركة كما نفعل ، وسيطول الحوار مع (الشطار) في فن المراوغة الى ان يقولوا أن المطالب صعبة وغير ممكنة وحين نصل الى هذه النتيجة سنجد أن مصداقيتنا قد ضربت ، وسيتسلل الشك الى الكثيرين حول

مدى اصرارنا على تصحيح المسيرة وتقويم الانحراف وحينذاك لن يغفر لنا أحد سذاجتنا ووقوعنا في شباك المراوغين ، وقلنا انهم إذا كانوا حسني النية فليعلنوا موقفاً من المطالب كلها ولاسيما انهم يقولون انها مطالب عادلة ومحقة وغير مختلف عليها ، وعند ذلك ندخل في حوار حول كيفية تحقيق هذه المطالب وحول التركيب البشري الذي سيحتمل مسؤولية حماية وتطبيق هذه المطالب ، إذ ليست القضية أن يكون هناك اعلان سياسي يوافق على المطالب ، و يعلن الالتزام بها فحسب وانما لا بد من يؤمن به في مواقع التطبيق ، فبرنامجنا السياسي يشكل قمة في الصحة والوضوح ، ولكن التركيب البشري الذي انيط به السهر على تطبيق هذا البرنامج ، لم يكن مؤمناً به ولا حريصاً عليه بل كان يعمل على منع تعميمه وتطبيق كل ما يتناقض معه .

ولا شك أن أكثر ما اقلق الذين اتبعوا اسلوب تصغير تحركنا والتقليل من شأنه هو أن تحركنا قد شكل بالنسبة للجماهير الفلسطينية داخل وخارج الأرض المحتلة ، بصيص الأمل الوحيد وارادة التحدي الأولى في مواجهة المشروع الامريكي الذي يستهدف ابادة شعبنا وسحقه وتصفية قضيته فعبرت عن تأييدها والتفافها بأشكال متعددة ، اسقطت كل اساليب التضليل والتخريب التي مورست عليها ، ولم يستطع المال (الذي أخذو يوزعونه دون حساب على كل من هب ودب ، انسجاماً مع الفهم المنحرف لوظيفة المال كأداة افساد مبرمج) ، أن يغير الحقيقة التي أخذت تصفع المنحرفين والمفسدين ، وهو أن تحركنا الثوري أصبح بالنسبة لكل المناضلين والشرفاء ، بمثابة الفرصة التاريخية لتصحيح مسار الثورة ، ومناسبة غير عادية أشبه بمؤتمر عام طارىء ، وحقيقي ، يعقد على أرض الواقع و يشارك فيه كل أبناء الحركة والثورة الفلسطينية و يناقشون كل مشاكل الثورة ، و يقررون الحلول الصحيحة لمعضلاتها ، ومشاكلها .

أخي يا ابن فتح

أيها الأخوة المناضلون في قوات العاصفة

بعد أن تأكد البعض أن المشكلة تتسع ، وانها تجاوزت حدود القوات إلى الاجهزة والتنظيم ، وهالهم عجزهم عن تحريض أي مناضل حقيقي وتوجيهه لاحداث الاقتتال بين الأخوة ورفاق السلاح لجأوا إلى تكثيف أكاذيبهم واتهاماتهم ، وإلى مضاعفة انفاق الاموال الطائلة لشراء الذمم والضمائر ، و بشكل هستيري وقاموا بحشد عدد من المدسوسين على قوات العاصفة ، والهجوم على مواقعنا ، وكانت النتيجة أن ارتد كيد المدسوسين إلى نحورهم ، وانضم عدد من المغرر بهم إلى صفوف قواتنا ، وفوتنا الفرصة عليهم لاسالة الدم الفلسطيني واللبناني ، وتحميلنا المسؤولية عن ذلك .

و يبدو أنهم انساقوا وراء حملاتهم المريضة ، وانهم صدقوا ما وجهوه لنا من اتهامات بالتبعية لهذه الدولة أو ذاك التنظيم ، فقاموا بدلا من مواجهة الازمة بروح المسؤولية ، بادارة الظهر لها ، ولجأوا إلى الانظمة العربية ، وشنوا علينا من خلالها حملة استقواء واسعة ، معتقدين انهم بذلك سينجحون في اجهاض تحركنا ، وتطويق الظاهرة الثورية التي حركت الامل في نفوس الاعضاء والجماهير ، ولم تتوجه حملة الاستقواء بالانظمة ، للضغط علينا مباشرة ، وإنما توجهت بالضغط انسجاماً مع الخطة الساذجة والخبيثة التي اتبعوها في اتهامنا [بالتبعية] إلى سوريا وليبيا ، اعتقاداً منهم أن هذا هو الاسلوب الناجح لمعالجة الازمة وتخليصهم من مأزقهم .

إن القيادة العامة لقوات العاصفة ، وهي تقود نضالا ينبثق من الاصالة النضالية التي تربينا

عليها في (فتح) ومن كبرياء قرارنا الوطني المستقل ، الملتزم بالكفاح المسلح و بنضال الأمة العربية في مواجهة الامبريالية وعملائها من صهاينة ورجعيين ، تعلن للجميع ، وخاصة لأولئك الذين راهنوا على اسلوب الاستقواء علينا بالأنظمة العربية ، ان هذه الحملة قد فشلت وتبددت ، و بعد أن ثبت للطاغين إستحالة الضغط على من يمسك بالموقف الصحيح ، و بعد أن عرفوا حجم الأزمة وأبعادها و بعد أن أعربت سوريا وليبيا للضاغطين ، أن لا شأن لهما بالأزمة الداخلية داخل (فتح) وأن اقحام اسميهما أو الحديث عن دور لهما في تحركنا اسلوب خاطىء في معالجة الأزمة ، ويمثل حركة التفاف خاسرة عليها .

أخي يا ابن فتح

أيها الأخوة المناضلون في قوات العاصفة

لقد حقق تحركنا الثوري أشياء كثيرة حتى الآن ، ومن المحتم أن يظل الموقف على صلابته حتى تحقيق اهداف التحرك ، و يكفي أن نشير إلى تصريحات المسؤولين الامريكيين في معرض تعليقهم على الأحداث داخل حركتنا (فتح) لنتأكد من الأبعاد الهامة التي أثارها تحركنا ، (فقد أوضحت واشنطن أن الدول العربية المعتدلة تخشى أن تؤدي أزمة فتح إلى سيطرة المتطرفين ، ووصف نيقولاس فيليوتيس مساعد وزير الخارجية الامريكية حركة المعارضة بأنها مسألة خطيرة) كما صرح فيليوتيس نفسه أن الولايات المتحدة ستعيد النظر في سياستها الشرق أوسطية ، وأشار إلى أن بعض الفلسطينيين المتورطين ، ليسوا قادرين أن ينخرطوا على ما يبدو في خطوات السلام الأمريكية .

أما فيليب حبيب(حذر من أن نجاح التمرد داخل حركة فتح سيعني عودة المقاومة الفلسطينية إلى ما وصفه بسياسة التطرف والتشدد والارهاب) .

وقال (أن المنظمة ستعود لتلك السياسة في حال تولي الجناح المتطرف زمام الأمور داخلها) .

وأكد في مكان آخر (أن هذا الأمر يعتبر مسألة مضرة بعملية السلام الحالية التي ترعاها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط) .

أما نحن فنقول ونؤكد بأننا عطلنا خطة انسحاب قوات الثورة من لبنان مما سيؤدي إلى منع العودة إلى مشروع الاتفاق الاردني ــ الفلسطيني ، القائم على أساس مشروع ريغان والذي علق التوقيع عليه مؤقتاً وإلى تنفيذ اتفاق العار الكتائبي ــ الصهيوني في لبنان إذ لا حياة لمشروع ريغان ، ولا حياة لاتفاق شولتز إذا ظلت قوات الثورة في لبنان .

أخي يا ابن فتح

أخي يا ابن فلسطين

من أجل فتح ووحدتها تحملنا الكثير . وحرصاً منا على وحدة الحركة ووحدة جهدها حجبنا عن الجميع تفردنا بقرار القيام بالعمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني فوق الساحة اللبنانية والأراضي الفلسطينية المحتلة اننا نؤكد لكم وللمرة الأولى قيامنا بالجهد الأكبر للعمليات العسكرية ضد الاحتلال إلى جانب المقاومة اللبنانية والقوى الفلسطينية التي تؤمن باستمرار الكفاح المسلح ، واستمرار وجوده فوق الساحة اللبنانية .

إن الغالبية العظمى من العمليات العسكرية التي شهدتها وتشهدها الساحة اللبنانية هي من جهد قوات العاصفة والتنظيم المسلح فوق الساحة اللبنانية ، اللذين يشكلان الأساس المتين للانتفاضة

الثورية داخل الحركة ، بما تهدف إليه من حشد للطاقة الوطنية المهدورة ودفعها في مسارها الثوري .

وإننا نعاهد كل أبناء الحركة ومناضلي الثورة الفلسطينية وجماهيرنا بأن يستمر الكفاح المسلح و يتصاعد وأن نظل ثابتين على مطالبنا ، وأن لا نخضع لأي ضغط أو ابتزاز أو مساومة ، وأن تظل قوات الثورة في لبنان متلاحمة مع القوى الوطنية اللبنانية المقاومة للاحتلال ، ومع القوات العربية السورية المصممة على احباط المشروع الامبريالي ــ الامريكي ضد أمتنا العربية بدعم من حلفائنا في المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق .

وثورة حتى النصـــر

القيادة العامة لقوات العاصفة

١٦ / ٦ / ١٩٨٣

تعميم إلى جميع الوحدات والاجهزة والاقاليم « ٧ »

أخي يا ابن فتح

أيها الأخوة المناضلون في قوات العاصفة

لقد شدد كثيرون ، بعضهم من موقع الحرص ، و بعضهم من موقع التشكيك والا تهام ، أن مطالبنا محقة وعادلة ، ولكنهم لا يتفقون معنا في الاسلوب الذي اتبعناه وانهم يرون ان الاسلوب الاصح هو في اللجوء إلى الأطر الحركية القيادية (لجنة مركزية أو مجلس ثوري) ، حيث نستطيع أن نطرح ما نريد ونقنع الأعضاء ومن ثم تتخذ القرارات على ضوء ما نمتلك من حجة وقدرة على الاقناع .

اننا نعرف أن القضية ليست خاضعة للمنطق أو الاقناع ، وإنما هي في قرار يحكم البعض بالاصطفاف المسبق ضمن محور رجعي مرتبط بالمشروع الأمريكي الذي يستهدف الوطن العربي .

ورغم ذلك فقد لجأنا إلى الأطر ، حتى لا يبقى ذريعة لاحد ، وفيما يلي المذكرة التي تلاها الأخ العقيد أبو موسى في المجلس الثوري (بوصفه من أعلى الاطر) يوم ٢٧ / ١ / ١٩٨٣ باسمنا وتمثل كافة المناضلين الذين قرروا التصدي للانحراف على الساحة الفلسطينية ، وقد تضمنت مقترحات هي في حقيقتها نفس المطالب التي أعلناها في أعقاب تحركنا الثوري ، وطالبت بانعقاد مؤتمر عام طارىء قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني إذا لم يؤخذ بالمقترحات ، ثم حذرت في نهايتها من مغبة تجاهل التململ في صفوف فتح .

و بدلا من الاصغاء لهذا الصوت الذي كانت ابعاده معروفة و واضحة ، تقرر الاستمرار في السير على النهج المنحرف رغم كل النصائح والمطالب والتحذيرات .

وإننا نقدم هذه الوثيقة التاريخية ، لكي تكون واحداً من الأدلة التي تثبت أن الاسلوب الذي اتبعناه هو الاسلوب الوحيد الذي تبقى امامنا لوقف التفرد والانحراف .

وثورة حتى النصـــر

القيادة العامة لقوات العاصفة

٢٠ / ٦ / ١٩٨٣

مذكرة الأخ العقيد أبو موسى في اجتماع المجلس الثوري ـ عدن ٢٧ / ١ / ١٩٨٣

الأخ أمين السر الأخوة الأعضاء

اسجل أنه في بداية حديثي ، و بعد مضي خمسة أشهر على الخروج من بيروت انه لايوجد بين ايدي كوادرنا ، القيادية على الأقل ، أي تقييم للحرب التي اجتزناها وما رافقها سياسياً (ناهيك عن المرحلة التي سبقتها) سواء في الاطار الفتحوي أو في الاطار الفلسطيني أو العربي أو الدولي .

وأسجل أيضاً اننا نخوض غمار معركة سياسية خطيرة تنعدم فيها الرؤيا ، وننفصل عن المرشد والدليل دون أي تقييم للمرحلة التي نجتازها ولا افاق المستقبل الذي نتوقعه .

وأسجل بكثير من الخوف منسوب الجرأة العالي في اقتحام افاق مجهولة يشير كل ما يحيط بها إلى منحدرات ومنزلقات ملغومة .

سأتحدث في جانبين : تنظيمي وسياسي :ـ

الجانب التنظيمي :

من الواضح أن تنظيم (فتح) بما في ذلك أجهزتها وقواتها تعاني منذ الحرب ، من حالة اختلال توازن حادة تترافق باعراض تفسخ مدمرة برزت بأشكال مختلفة من التسيب والانفلاش والضياع يكرسها شعور مفجع بأن أحداً لا يعنيه أن يبحث عن حلول أو مخارج تنقذنا وتستنهض جماهيرنا . ونتيجة لذلك أخذ الأعضاء يعانون من هزيمة نفسية أدت الى تبلبل الافكار والخوف من المستقبل وطغيان التخاذل واللامبالاة وتفشي الانهزامية والبحث عن حلول فردية .

ولقد انعكس هذا الواقع سلباً على الجماهير فتنامى لديها شعور بالعجز ودارت (ماكينة) دعاية مشبوهة تعمق لديها احساساً بأنها قاتلت وحدها ، وأنها أمام هذه الصورة دون اصدقاء وأن اعدائها وأصدقائها في سلة واحدة ، وأنها أمام هذه الصورة عليها أن تقبل بأي شيء يعرض عليها ، قبل ضياع الفرصة وقبل فوات الأوان وأن هذا يعني أن تفهم أن مرحلة الكفاح المسلح قدانتهت وان انخراطها في الثورة لم يجر عليها غير الفواجع والنكبات .

ولم تكن الكوادر القيادية (بما في ذلك أعضاء المجلس الثوري) أحسن حظاً من أعضاء الحركة الآخرين ، فهم أيضاً ونتيجة شعورهم بالضياع وانفصام مشاعرهم بين الحرص على الحركة و بين عدم تصديقهم لما يجري ، عانوا و يعانون من اختلاط الرؤيا مؤكدين العجز عن تفسير الأحداث وعن اقناع الاعضاء واكتفوا بجواب محزن (اقرأوا الجرائد واسمعوا الأخبار) .

ولعل سبب كل هذا يتمركز في اللجنة المركزية ، أو بصورة ادق في أعراف العمل والقيادة داخل اللجنة المركزية التي لا تحكمها اصول ، ولا تضبطها لائحة ، ولا تنسجم مع نظام ، فكلكم سمعتم معظم أعضاء اللجنة المركزية يعلنون جهلهم بما يجري أو بجزء منه و يعلنون معارضتهم لما يجري أو لجزء منه و ينحون باللائمة على شخص أو أشخاص ، و يعترفون بمرارة العاجز بعدم القدرة على وقف

أي شيء ، وهم لا ينسون أن يشيروا إلى مواجعهم وأسبابها أو إلى فقدان الكثير من صلاحياتهم أو إلى إضطرارهم لماشاة الأمور حتى لا تتدهور أكثر ، و بكلمة أخرى انهم يتحدثون خارج الاجتماع عن كل شيء و يصمتون في الاجتماع عن كل شيء .

هذا عن الجانب التنظيمي أما عن الجانب السياسي :

فقبل أن أتحدث بالتفصيل فأنني أقسم بدم الشهداء و بفلسطين انني لا أصدق أن ما يجري على الساحة الفلسطينية يزيد عن كونه كابوساً مزعجاً يرهق النفس و يدمر الاعصاب ولكنه لا يمكن أن يكون على علاقة بالواقع أو بالحقيقة .

لقد أقسمت يمين الولاء لفلسطين وأقسمت يمين الولاء (لفتح)،وفتح كما افهمها هي النظام الأساسي والبرنامج السياسي ، فهل ما يجري له علاقة بنظام أو برنامج وأكثر من ذلك هل ما يجري له علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية أو بميثاقها أو ببرامجها السياسية المعلنة ؟ ؟ والذي ألخصه بالنقاط التالية :ـ

أولا : إن التوقيع على قرارات فاس يعني الاعتراف بوجود اسرائيل ، ولاننا وضعنا انفسنا على سكة التنازلات فإن أمريكا لا تكتفي بوجود اسرائيل وتريد أن نعترف علناً بوجود اسرائيل ، أما أنا فلست معنياً بتعداد الاعتراف وأشكاله والفرق بينهما من اعتراف واقعي إلى إعتراف قانوني ، وما كان تلاعتراف بالوجود أو بحق الوجود فهذا من شأن دارسي القانون ، أما أنا كمناضل فأفهم أنه اعتراف و بالشكل الذي ارادته امريكا والصهيونية والرجعية ،كخطوة أساسية في فاس والبقية تتبع.

وكذلك فان مجرد التصريح بالاستعداد للاعتراف المتبادل مع اسرائيل ينسف قوانين الصراع بين الأمة العربية والكيان الصهيوني لأن هذا يجعل لبنان الذي يفاوض (إسرائيل) الأن يعترف و يصالح بين الأمة العربية و ينهي الصراع ، طالما الفلسطينيون على استعداد للاعتراف المتبادل ويجعل الاردن الذي سيلحق بالمفاوضات قريباً يعترف و يصالح و ينهي الصراع ، ويجعل العراق الذي ابدى استعدادا للمفاوضات المباشرة أن يفعل نفس الشيء .

إن التوقيع على قرارات فاس يعني انهاء حالة الحرب مع (اسرائيل) ـ كما أعلن رئيس المؤتمر الملك الحسن ـ وتوقيع منظمة التحرير الفلسطينية على ذلك يلغي أي مبرر لوجودها و بقائها واستمرارها فالحرب انتهت إذن ، ومعروف في القانون الدولي أن انهاء حالة الحرب يعني أن المفاوضات هي الطريق الوحيد لحل التناقضات و بالتالي تفقد كلمة التحرير معناها .

ثانياً : إن الحوار مع النظام الاردني والاشواط التي قطعها والمعلومات التي رشحت عن هذه المحادثات تشير ـ والتفاصيل تدعم قولي ـ إلى أنها تجري على أرضية مشروع ريغان ، ليس لأن الملك يعتبر هذا المشروع فرصة لا بد من الاسراع في انتهازها ، ولا لأنه يطالبنا بالاعتراف باسرائيل ، ولا لأنه يطالبنا بتفويضه بتمثيل شعبنا في الحوار مع الولايات المتحدة فحسب ، و بالمناسبة ان المشاركة في وفد اردني هو أحد أشكال التفويض ، ولكن لان تصريحات فلسطينية تحدثت عن إيجابيات مشروع ريغن ولأن عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح صرح بأن الرئيس ريغن لا يستطيع أن يقول بأنه لم

يتـلـق رداً على مشـروعـه المتعلق بالترابط ، ولأن الملك أعلن نجاح محادثاته مع ريغن بعد ذلك ، وهذا النجاح لا يمكن أن يتم إلا على أرضية ما وافق عليه الملك وهو مشروع ريغان .

وأنـا في غنـى عن التذكير أن مشروع ريغن وما يقرره من علاقة مع الاردن ومن هو ية مشتركة يعـنـي تغييب الهو ية الفلسطينية والشخصية المستقلة ، وهو ما كانت تسعى إليه الصهيونية طيلة الوقت و يعـنـي أن جماهيرنا في الأرض المحتلة سيتحولون إلى لاجئين على أراضيهم و بالتالي تحقيق مساواتهم مع إخوانهم اللاجئين خارج فلسطين .

الـكوادر لا يـقـنعها ولا يخفف من مخاوفها أن يقال أن الحوار مع الأردن هو لعبة أذكياء ولا يتحول من يقولها إلى ذكي بالفعل لأن لعبة الأذكياء ليست مجردة عن ميزان القوى، كما هو واضح على الأرض مختـل لصالح الملك حسين . فأمريكا واسرائيل والدول العربية يقفون في الكفة التي يقف فيها المـلك حسين مـن مـيزان القوى. وهذا يجعل اللعبة معه لعبة خطيرة لا علاقة لها بالذكاء لأن اللعبة هنا تتعلق بمصير فلسطين .

ولـم يعـد يـقنـع الكوادر أيضاً وهم لمسوا ماذا تفعل مخابرات الملك بالعائدين منهم إلى الأردن بعد تدقيق مهين ، أن يقال لهم اننا نريد أن نكون بين شعبنا في الأردن أو قريبين من أهلنا في الأرض المحتلة من أجل ادخال السلاح والأمكانيات وتصعيد الثورة فالذين يأمرون بمنع تهريب الاشخاص أو الـسلاح عـبر الحـدود الأردنية ــ السورية يعرفون ما معنى هذا ، ولقد سبق أن قيل لنا أن مبرر قبولنا بـاللـجـنـة المشـتركة قبل أربع سنوات هو أن نكون قريبين من أهلنا وأن ندخل السلاح وثبت أن هذا المبرر ليس صحيحاً فمئات الملايين من الدولارات التي صرفت باسم اللجنة المشتركة لم تتمخض ولو عن عملية واحدة ذات قيمة ضد العدو طيلة أشهر الحرب وحتى الآن .

إنـنـي أذكـر هـنـا أيضـاً أن مجرد الـعلاقة مع النظام الاردني في ظل مواقعه الحالية يشكل خرقاً لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة الذي وضع شرطين لإقامة علاقة معه :

أولهما : استمرار رفض النظام لا تفاقية كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي .

وثانيهما : استمرار التزامه بقرارات قمم الجزائر والرباط وتونس و بغداد .

ومن المؤكد أن الشرطين غير متوفرين .

ثالثاً :

إن فـك العزلة عن نظام حسني مبارك يعني فك العزلة عن نهج كامب ديفيد ، والقول بأننا لا نـطـالـب نـظام حسـني مبارك بالتخلي عن كامب ديفيد وإلا أصاب العرب كارثة جديدة ، يعني فك العزلة عن كامب ديفيد . إن الحرب في لبنان قد توجت بمشروع فاس ومشروع ريغان هو مشروع الحكم الذاتي الوارد في الا تفـاق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد ، وليس زيارة الأخ أبو عمار إلى مصر وحدهـا الـتي تعـنـي فك العزلة عن نظام مبارك ، فالذين يزورون و يقابلون و يتحادثون مع أركان الـنـظام المـصـري يقومون بفك العزلةعن نظام مبارك وهذا يفتح الباب واسعاً أمام من يريد من العرب تـقـلـيـدنـا ، وصـدام حسين مثال أولي ، ولا اريد أن أذكركم بأن هذا يخالف قرارات مؤتمركم الرابع الـذي يـدعو إلى إسقاط مؤامرة كامب ديفيد وإعادة مصر ثانية إلى الصف العربي لأخذ موقعها الطبيعي في الـنـضـال العربي ، وأنه يخالف قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الأخير ، الذي يدعو إلى إحكام العزلة على النظام المصري حتى يسقط كامب ديفيد نهجاً وأثاراً ورموزاً .

رابعاً: إن الاتصال بمنظمات صهيونية تحت اسم الاتصال يقوى السلام والديموقراطية في « اسرائيل» أمر ينسف واحداً من أهم مبادئنا وهو المبدأ السابع الذي يقول : ـ « الصهيونية حركة عنصرية استعمارية عدوانية في الفكر والاهداف والتنظيم والاسلوب» و يضرب مصداقيتنا أمام اصدقائنا في العالم الذين انتصروا لنا فاقروا في الأمم المتحدة أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية ، و يتناقض مع قرار المجلس الوطني الذي يدين الاتصال بمنظمات صهيونية .

إنني شعرت بالهلع حين رأيت صورة وفدنا الفلسطيني في مواجهة الوفد الصهيوني مباشرة يتحادثان في ـ فيينا ـ كما قيل من أجل اطلاق سراح الأسرى ، وليس كرايسكي الذي أعلن هذا فحسب ، وإنما أعلنه شامير نفسه ، مبرراً ذلك بارتفاع بارومتر الانسانية لدى العدو . وشعرت بهلع أكبر وأفظع عندما رأيت صورة اللقاء الذي جرى في تونس وعلى أعلى المستويات . أنا لا أعرف ماذا أقول ؟؟؟ هل أكتفي بالادانة ؟؟؟ هل اسأل من قرر هذا ؟؟؟ ....لا أعرف كيف سنبسط الامور ولا كيف ستفسر ؟؟ .

خامساً :

إن بقاء قواتنا مشتتة دون بذل أي جهد لاحضارها وحشدها في مواجهة العدو ، وخاصة في لبنان ، وحين نسمع التصريحات بأن باقي مقاتلينا من البقاع والشمال مرهون بموافقة أمين الجميل أو اننا لن نكون عقبة في وجه استقرار لبنان ، وحين تسحب قواتنا من لبنان بالتدريج و بأشكال مختلفة بدلا من سحب قواتنا من الخارج إلى لبنان ، يعني التزامنا بانهاء حالة الحرب ، و يعني وقفاً غير معلن للكفاح المسلح ، و يعني أن وجود شعبنا في لبنان ، هو وجود لاجئين وليس أكثر .

سادساً :

إن بقاء قيادتنا مشتتة وعقد الاجتماعات كل يوم في قارة يعني عدم اهتمامنا بالمصروفات الباهظة التي يجري انفاقها نتيجة « الجرجرة » التي أصبحت سمة العمل في حركتنا ، فهذا الوضع يجعل من غير الممكن اتخاذ القرار المناسب في المكان المناسب و بالشكل المناسب . وخاصة في هذه المرحلة الخطيرة التي يجري العمل فيها لتصفية قضية فلسطين ، وتستوجب أن يكون عقل الحركة حاضراً ، وقيادتها في حال انعقاد دائم ، لا أريد أن أقول كيف أفهم هذا الوضع ، ولا كيف أفهم معنى الاستمرارية فيه ؟؟؟

الأخ أمين السر ، أيها الأخوة :

صحيح أن الظروف الموضوعية تفرض أحياناً مساومات أو تراجعات وذلك على ضوء الواقع والمتغيرات وصحيح أيضاً ، إن ثورات الشعوب الأخرى عالجت قضايا من هذا القبيل ، وهي معالجات مشروعة ثورياً وعلمياً ولكن الثورات التي اجتازت مأزق من هذا النوع انتهجت اسلوبين متكاملين في آن واحد .

الأول : مرونة متزنة تتجاوز الظروف المستجده بكل سلبياتها .

الثاني : تمتين الوحدة الداخلية في ظروف المأزق .

ومفهوم المرونة في نظري ، يكون في استعمال تكتيكات التي تتعامل بوعي مع الوقائع والظروف المستجدة التغيير فيها ، و بانسجام مع ما تفرضه استراتيجية النضال ... بشكل يضمن تكامل قراراتنا بين ما تفرضه الوقائع المستجدة وما نلتزمه من منهج ثوري .

أما تمتين الوحدة الدخلية في ظروفنا الحاضرة ، فيكون بتصليب الموقف الداخلي ، وتعميق الخط السياسي الذي تلتزم به الحركة ، و يكون بتطهير الحركة من العناصر الفاسدة والمشبوهة ، و بالاعتماد على العناصر التي تمتلك استعداداً لمواجهة المشاريع المشبوهة والتي تتضمن مواجهة المأزق وانجازه بسلام .

إنني أقول أن ما يجري يدمر كل شيء .. إنه إنخراط في الدوامة وليس اعتراض لها ، إنه تكتيك لا علاقة له بالاستراتيجية ، ويحول هذه التكتيكات الغربية إلى إستراتيجية ، ويخلط الأعداء بالأصدقاء ، بل ويحول الأعداء إلى أصدقاء و وسطاء ويجعلنا نركن إلى تطمينات وضمانات محور عربي رجعي ، يوحده مع الامبريالية وحدة الهدف والمصير ، و يسعى مع الامبريالية و (اسرائيل) إلى تصفية قضيتنا ، وخلق منطقة اجماع استراتيجي في الشرق الأوسط كما تريده الولايات المتحدة .. كما أن ما يجري يدمر الوحدة الداخلية ، لأنه لا صلة له بالخط السياسي الذي يرشد الحركة ، ولأن القاعدة لا علاقة ولا قناعة لها به .

إن غالبية الكوادر في الحركة لا يقنعهم أن يقال بأن الحركة السياسية شيء آخر ، فليس في هذا التفريق أكثر من خلط الألوان ، وعملية ايحاء بأن الزمام في ايدينا واننا نكسب الوقت ، ومثل هذا الكلام يشوش الاصطلاحات في أذهاننا و يلزمنا باستخراج معان لها نحاول أن تكون مقنعة ورغم هذا التشويش اتساءل .... ما المقصود من كسب الوقت ؟ وما هي الاهداف المنوى تحقيقها من كسب الوقت ؟؟ وإذا كان هذا مجرد حركة سياسية أو تكتيك فسوف نصل إلى جدار مسدود ، وعند ذلك هل سيسمح لنا بالتراجع ، وهل نستطيع التراجع ؟؟ .

يبدو أن نتائج عكسية تحصل مع مضي الوقت ، فالوقت الذي تستغرقه هذه الحركة السياسية ينهش كوادرنا ، حيث يمضي دون تحصين لمواقعنا في لبنان ، ودون قتال للعدو ، والوقت يمضي دون تجميع لقواتنا ودون ترتيب للاوضاع ، ودون تطهير للصفوف ، ودون اقناع بما يجري ، ان غالبية كوادرنا تشعر بخطر هذه الحركة السياسية وهي بالنسبة لهم ، خروج عن بديهيات النضال .

الأخ أمين السر ، أيها الأخوة :

أنا أفهم الواقعية الثورية بأنها تقترب من الواقع الفاسد لاحداث التغير فيه ، أما الواقعية التي ترى أن السياسة هي فن الممكن ، فانها تقوم بالانخراط في الواقع الفاسد والامتزاج فيه ، ولوكان شعبنا يريد الممكن لاستغنى عن نضالكم وثورتكم ، لأن الممكن الذي كان سبب انطلاق هذه الثورة كان أحسن مئة مرة من الممكن الذي يحيط بنا و يروج له .

فهل الذي يجري الآن واقعية ثورية ؟ تسعى لتغيير الواقع الفاسد ، أم انها تتعاطى مع الواقع الفاسد وتنخرط فيه ضمن سياسة فن الممكن ؟

إن أخطر ما يجري الآن أنه لا يتقرر في اللجنة ا[illegible] ولا في المجلس الثوري مع العلم انه ليس من صلاحيات اللجنة المركزية ولا من صلاحيا[illegible]جلس الثوري اقرار قضايا على هذه الدرجة من الخطورة ، فصلاحيات اللجنة المركزية تكو[illegible] السهر على تحقيق التماسك داخل الحركة وعلى تط[illegible] الاساسي والبرنامج السيا[illegible] ، ومن صلاحيات المجلس الثوري مراقبة تنفيذ قرارات ا[illegible] الذي جرى ويجرى [illegible] اللجنة المركزية أو في المجلس الثوري ؟

وهل الذي جرى ويجري له علاقة بالنظام الاساسي أو البرنامج السياسي أو قرارات المؤتمر العام ؟ أم يشكل خروجاً على شريعة الحركة التي تستمد اللجنة المركزية والمجلس الثوري شرعيتهما منها ؟؟.

قبل أن آتي إلى هنا التقيت ببعض أعضاء المجلس الثوري ، وأخبروني انهم لن يحضروا اجتماع المجلس هذا لأن هناك قرارات واجراءات وتحركات وتصريحات خطيرة قد اتخذت ، وهم لا يرون أن صلاحيات المجلس الثوري تقتصر على أخذ العلم بجزء مما يجري ، وأن المجلس الثوري لا يستطيع الغاء ما جرى في فاس ، ولا ما جرى في الاردن ،ولا ما جرى في مصر ، ولا ما جرى في فيينا وتونس ، ولا وقف اجراءات خطيرة أخرى جرى اتخاذها لانها تمت وانتهى الأمر ....وهم يعلمون أن ما جرى وتقرر لم يتخذ ضمن الاطر حتى يناقش أو يحاسب أو يعترض عليه ضمن الاطر ، فلا اللجنة المركزية قررت ولا المجلس الثوري ناقش ، ولا اللجنة التنفيذية خططت أو قررت ولا المجلس المركزي ، وهم بتجربتهم يعرفون أنه حتى ما يتقرر ضمن الاطر يجري التنكر له والخروج عليه ، سواء اتخذ في المؤتمر العام للحركة أو في المجلس الوطني الفلسطيني أو اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية وهم يرون أنه حتى لو كان ما اتخذ وانتهى ، قد طرح قبل اتخاذه ، فإن مجرد نقاشه ممنوع لأنه يخرج عن صلاحيات المجلس الثوري واللجنة المركزية ، وهي فقط من صلاحيات المؤتمر العام الذي يعود إليه وحده كممثل للقاعدة ، حق اتخاذ القرارات المصيرية ، وهم يرون أن حضورهم في ظل التقاليد والأعراف السائدة في المجلس الثوري (وهي نفس التقاليد والاعراف التي يعرفون إنها سائدة في اللجنة المركزية) لا يعني أكثر من القاء خطبة يقولون فيها ما يريدون و بالتالي اسباغ الشرعية على ما لا يريدون .

الأخ أمين السر ، أيها الأخوة :

إنطلاقاً من الايمان بفتح ، و بدورها القيادي على الساحة الفلسطينية ومن القناعة بأن دورها هذا إنما حصلت عليه بحكم ثوريتها وطليعيتها وتضحياتها ومن الثقة بأن (فتح) ستظل حركة الشعب الفلسطيني ، الأمينة على قضيته والمخلصة لأهدافه والوفية لدماء شهدائه ، أقدم لكم الاقتراحات التالية ، موصياً في حال الأخذ بها أن يتضمنها بيان رسمي يصدر عن اجتماع للمجلس الثوري و يعلن موقف الحركة من كافة القضايا المثارة على الساحة الفلسطينية و يعتبرها ملزمة لممثلي (فتح) في منظمة التحرير الفلسطينية وفي كل مكان .

١ ــ تؤكد حركة (فتح) إيمانها بصحة الخط السياسي ، وصدامية هذا الخط مع الوجود الامبريالي الصهيوني في فلسطين ، وإيمانها بأن العدوان على شعبنا وأمتنا يستهدف حرفنا عن هذا الخط الصدامي وتصفية وهز إيماننا بحتمية انتصارنا ، وحتمية تحرير فلسطين .

٢ ــ تؤكد حركة (فتح) على كونها حركة وطنية ثورية مستقلة ملتزمة ببرنامجها السياسي ومحكومة بنظامها الأساسي ، وتؤكد أن الثورة الشعبية المسلحة هي الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين وأن تطوير وتصعيد الكفاح المسلح ، يشكل المهمة الأكثر أهمية من أجل دحر كافة مشاريع التسوية المطروحة بكل ما يتطلبه ذلك من دعم صمود جماهيرنا في الأرض المحتلة وخارجها دعماً حقيقياً وثورياً لمساعدتها على التوجه نحو مقاومة الاحتلال وتحرير الوطن .

٣ ــ تؤمن حركة (فتح) ان الصراع مع الوجود الاسرائيلي في فلسطين يمثل صراعاً بين وجودين متناقضين على أرض واحدة ، ينفي كل منهما الآخر ، ولا مجال للتعايش بينهما مهما طال الزمن أم امتدت السنين

٤ ــ تتمسك حركة (فتح) بمنظمة التحرير الفلسطينية ، اطاراً جبهوياً يجسد الوحدة الوطنية ، وكياناً سياسياً يذكي طموح التحرير ، وممثلا شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني .

٥ ــ ترفض حركة (فتح) قرارات قمة فاس ، وتعتبرها جزءاً من المخطط الأمريكي الرامي إلى اعتراف الأمة العربية بالكيان الصهيوني وانهاء حالة الحرب معه ، تمهيداً لتصفية قضية فلسطين ، وتركيبة الأمة العربية وأحكام القبضة الأمريكية على عموم الوطن العربي .

٦ ــ ترفض حركة (فتح) مشروع ريغان باعتباره الفصل الأخير من الهجمة الامبريالية الصهيونية ــ الرجعية على الوجود الثوري الفلسطيني في لبنان مقدمة لتمرير المشروع القاضي بحل المشكلة الفلسطينية بالشكل الذي يمهد لمنطقة الاجماع الاستراتيجي الامريكي في منطقة الشرق الاوسط .

٧ ــ تتمسك حركة (فتح) بما ورد في برنامجها السياسي حول تدعيم الحركة الوطنية في الاردن ، وتصعيد النضال لاعادة الساحة الاردنية قاعدة ارتكازية اساسية من قواعد النضال والكفاح ضد العدو الصهيوني و بالتالي فان (فتح) ترفض اقامة أية علاقة مع النظام الاردني باعتباره اداة في يد الامبريالية العالمية ضد المنطقة العربية ودرعاً يحمي المشروع الامبريالي في فلسطين ، وتعتبر أن العلاقات معه (خصوصاً في هذه المرحلة) تأتي انسجاماً مع مشروع ريغان ، وأن الحديث عن فدرالية أو كنفدرالية أو وفد مشترك أو تفويض أو ما إلى ذلك من علاقات مع النظام الاردني ، أمر يتنكر لنضال شعبنا وأمتنا ، و ينقل الثورة الفلسطينية من قيادة الثورة العربية إلى معسكر القوى المضادة المعادية لطموحات امتنا العربية وشعبنا الفلسطيني .

٨ ــ تتمسك حركة (فتح) بما ورد في برنامجها السياسي الذي يؤكد على النضال المشترك مع الشعب المصري ممثلا بالقوى الوطنية والتقدمية لأجل إسقاط مقامرة كامب ديفيد ونتائجها واعادة مصر ثانية إلى الصف العربي لأخذ موقعها الطبيعي في النضال العربي و بالتالي فإن حركة (فتح) ترفض فك العزلة عن نظام حسني مبارك وستظل تناضل حتى يسقط كامب ديفيد نهجاً وأثاراً ورموزاً .

٩ ــ ترفض حركة (فتح) الاتصالات التي جرت مع منظمات صهيونية أو شخصيات صهيونية ، وترفض التبريرات التي قيلت لتبرير هذه الاتصالات ، وتدعو إلى وقف هذه الاتصالات .

١٠ ــ ترفض حركة (فتح) المفاوضات الاسرائيلية ــ اللبنانية الرامية إلى فرض قيود استسلامية على لبنان ، مهما كان اسمها وإلى الحاق لبنان بنهج كامب ديفيد ، وتدعو الدول العربية إلى رفض هذه المفاوضات ، و بالتالي فان حركة (فتح) تضع كافة امكانياتها العسكرية والمالية والسياسية في خدمة القوى الوطنية اللبنانية من أجل تصعيد المقاومة الوطنية إلى أن يتم تحرير لبنان من الاحتلال الصهيوني وادواته ومن أجل منع استقرار العدوفيه ، ومن أجل منع الصلح مع الكيان الصهيوني ، أوتطبيع العلاقات معه أو حرمان لبنان من دوره العربي في مواجهة المخططات الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية التي تستهدف لبنان والمنطقة .

١١ ــ تؤكد حركة (فتح) أن العلاقات مع سوريا ، بحكم موقفها السياسي وموقعها الجغرافي ، تشكل ضرورة استراتيجية ، لا بد من تعزيزها وتطويرها لايجاد القاعدة الاساسية المشتركة التي

ينهض عليها سد المواجهة الفعلي أمام كافة مشاريع التسوية وكافة المخططات الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية ، ضد وطننا العربي وقضيتنا الفلسطينية .

١٢ ــ تؤكد حركة (فتح) على ضرورة النضال لاعادة بناء جبهة الصمود والتصدي لكي تكون جبهة حقيقية تتصدى بكافة امكانياتها وقواها لدحر المخططات الامبريالية التي تستهدف امتنا العربية ولكي تكون حلقة اساسية في ايجاد مقومات رد استراتيجي ، بالتحالف مع المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي ، على الهجمة التي نفذتها وتنفذها الامبريالية الامريكية واسرائيل والقوى الرجعية العربية ضد ثورتنا وشعبنا وأمتنا وكافة قوى التحرر في العالم .

١٣ ــ تؤكد حركة (فتح) أن استقرار الهيمنة الامريكية على عموم وطننا العربي يشكل ضرباً وتصفية لكل قوى التحرر العالمية ، و بالتالي فإن فتح تؤكد أن من مهامها الأساسية العمل على توحيد وتوجيه كافة امكانيات القوى المناهضة للامبريالية في وطننا العربي ، على طريق ضرب وتصفية المصالح الامريكية في المنطقة .

١٤ ــ تعلن حركة (فتح) أن الانظمة الرجعية العربية شريك فعلي للامبريالية في تنفيذ مخططاتها و بالتالي فانها ليست مؤهلة إلا لتمرير المشاريع والمؤامرات الامبريالية .

الأخ أمين السر ، أيها الأخوة :

قد يعتقد البعض أن ما اقترحته من غير الممكن أن تأخذ به حركة (فتح) ولكنني أقول ، اننا نجتاز منعطفاً مصيرياً في تاريخ نضالنا ، واننا في أعقاب هجمة وحشية نفذتها الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد شعبنا وثورتنا ، وما زالت مصرة على استكمالها بهدف تصفية قضيتنا تصفية نهائية ، لا أجد غير ما اقترحته رداً ثورياً حازماً ، وقد آن لنا بعد كل هذا الدم والدمار أن نعي أن ما يسمى بالاعتدال والعقلانية ، لا يشكل رداً على عدو فاشي وحشي لايرحم ولا يؤدي إلى عرقلة أو احباط مخططات مدروسة ومنفذه بعناية ودقة ، وبدماء باردة لا عواطف فيها وأن الرجعية العربية التي لا يخطيء من يمتلك ادوات تحليل ثورية وصحيحة في فهم موقفها وموقعها ، مما دفعت ما دفعته من أموال للثورة إلا لكي تتسلل إلى القرار الفلسطيني فتلجمه وتخلق فيه من التردد والميوعة ما افقدنا الكثير من الحزم ، وخاصة في المواقف المصيرية واللحظات الحاسمة ، وقد آن الأوان لنا وبالتالي أن نعلن مواقفنا الثورة وقراراتنا الوطنية ، دون تردد أو تهاون ، مسقطين من حسابنا تلك المخاوف المالية أو السياسية التي تصب في طاحون سياسة الاحباط والتيئيس التي تريد الامبريالية تعميمها في المنطقة وبدون ذلك فلن نتمكن من معاودة النهوض من معاودة النهوض واستكمال المسيرة حتى النصر .

أيها الأخوة :

لست متشائماً حين أقول انني لا أتوقع الموافقة على اقتراحاتي واصدارها في بيان علني ، فتركيب كافة بني الحركة ومؤسساتها والاشواط التي قطعت لا تسمح باتخاذ مثل هذه القرارات .

وعلى ذلك ، وإذا لم يوافق على مقترحاتي ، فانني ارجو المجلس الثوري لاتخاذ قرار بانعقاد مؤتمر طارىء للحركة ، قبل اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني وأن يكون في هذه العاصمة الثورية في عدن ، من أجل حسم الأمور في الحركة وايقاف الدوامة التي تهدد كل تضحيات شعبنا بالخسران .

البقية صفحة (١٧)

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
« فتح »
القيادة العامة لقوات العاصفة

تعميم الى كافة الوحدات والاجهزة والاقاليم (٨)

تكررت في الآونة الأخيرة تصريحات على لسان السيدين نايف حواتمه وياسر عبد ربه تحمل في طياتها تهجماً وافتراءات وأكاذيب ضدنا وضد مطالبنا . كان آخرها تصريح السيد ياسر عبد ربه إلى صحيفة السفير اللبنانية يوم ١٩٨٣/٦/٢٧ . وقد سبق للسيد حواتمه أن طلب مؤخراً اللقاء مع سفراء الدول الاشتراكية في دمشق ، حيث اعتقد السفراء أن أمراً جللاً يدعو السيد حواتمه لمثل هذه الدعوة ، وفوجئوا أن الدافع هو الحديث عن الأزمة داخل فتح وقد حاول أثناء اللقاء استعداء سفراء الدول الاشتراكية علينا من خلال اتهامنا بمعاداة سياسة الاتحاد السوفييتي الصديق ، كما حاول جذب ولو قليل من الضوء على دور مزعوم له لحل الأزمة .

نحن لم نكن نرغب في الدخول بمهاترات مع السيدين نايف حواتمه وياسر عبد ربه ولكن لأن الاستمرار في التهجُّم علينا تلميحاً وتصريحاً قد يغريهما على استمراء ذلك ، فقد قررنا أن نرد على حملة الأضاليل التي صدرت عنهما وخاصة تلك التي نشرتها جريدة السفير على لسان السيد ياسر عبد ربه في عددها الصادر يوم الاثنين ١٩٨٣/٦/٢٧ :

١ - نحن لم نلتق بأي من الرفاق في الجبهة الديمقراطية خلافاً لكل التصريحات التي زعمت ذلك . وقد رفضنا أن يقوم السيدان نايف حواتمه وياسر عبد ربه بالذات بأية وساطة لحل الأزمة لأننا لو قبلنا ذلك فإننا نفقد انسجامنا مع أنفسنا ومع طروحاتنا . فنحن حين ندين الانحرافات السياسية التي ارتكبت على الساحة الفلسطينية ونقصر الحديث بالادانة على بعض قياديي « فتح » فإن ذلك لا يعني أننا نبرئ السيدين نايف حواتمه وياسر عبد ربه من الادانة أو انهما ليسا مشاركين بكليتهما (وإن كان من موقع القيادة) في كل هذه الانحرافات ، وإنما يعني أننا لا نريد الدخول في معركة كلامية معهما ، فكلنا يعرف أن السيد حواتمه قد امتدح ايجابيات مشروع ريغان أمام الرئيس الأسد في لقاء ضمَّ قادة المقاومة الفلسطينية فقال أن الايجابيات المزعومة هي نتيجة الصمود في بيروت . وكان قد صرح لجريدة اللوموند بأنه سيقدم مشروعاً إلى المجلس الوطني يدعو فيه إلى الاعتراف بإسرائيل . كما أن السيد ياسر عبد ربه (وغيره) قد شاركوا في الحوار مع النظام الأردني وعلى أرضية مشروع ريغان إضافة إلى اتصالات بالصهاينة جرت سرا . وتحدث السيد حواتمه أمام المجلس الوطني حول الصهاينة التقدميين وأن كتلة شيلي الصهيونية لا تختلف عن حزب راكاح . وغني عن الذكر استعداده للحصول على تسوية من خلال الموافقة على الكونفدرالية مع الأردن .

ونريد أن نذكر السيد حواتمه أنه قد وقع على ميثاق طرابلس ثم تنكَّر له كما وتنكَّر السيد ياسر عبد ربه وغيره لاتفاق الحد الأدنى الذي وافق عليه مع المنظمات الفلسطينية في دمشق قبل انعقاد المجلس الوطني .

إن تذكيرنا بهذا يوضح سبب رفضنا لوساطة السيدين حواتمه وياسر عبد ربه لسيرهما على نفس النهج السياسي المنحرف عن ميثاق المنظمة وبرامجها السياسية والذي نناضل الآن من أجل وقفه ودحره .

٢ - أما بالنسبة للتصريحات التي وردت في جريدة السفير على لسان السيد ياسر عبد ربه فإننا نعلن ما يلي :

أ] إن السيد ياسر عبد ربه لم يشارك مع الرفيق أبو ماهر اليماني في أي من الاتصالات التي أجراها معنا وليس صحيحاً ما قاله السيد ياسر عبد ربه أن الأخ ياسر عرفات قد وافق على مطالبنا ، بل إنه رفض الموافقة على أي مطلب وكان يكسب الوقت الذي تستغرقه الوساطات . وهو لم يوافق على تطهير الضباط المتهمين ولم يوافق على إبعاد أي منهم بل أحضر رموزاً من أمثال أبو الزعيم وأبو طعان وأحمد عبد الرحمن ، كما لم يوافق على إعادة أي من الضباط المبعدين ، بل إنه وضعهم في إمرته ثم صدر تصريح بأنهم قد عزلوا .

ب] ليس صحيحاً أننا طلبنا مطالب غير واقعية فنحن طالبنا بتنفيذ برنامجنا السياسي وبتعبيرات تطبيقية له . ويضحكنا أن يعتبر السيد ياسر عبد ربه الحديث عن الضمانات مطلباً « غير واقعي » ، إذ أن برنامجنا السياسي الذي أقره المؤتمر الرابع من أحسن البرامج ولكن الذين كلفوا بتنفيذه لم يكونوا حريصين على تنفيذه . فهل حديثنا عن ضمانات لتنفيذ أي مطلب سياسي يعتبر مطلباً « غير واقعي » . إن الواقعي أن لا نقبل أن يكون السيد ياسر عبد ربه ضمانة للمطالب السياسية المطروحة فهو من ألد الأعداء لها ويعتبرها مع السيد حواتمه نوعاً « من العبثية والعدمية » وليس صحيحاً أننا طالبنا بالاتفاق سلفاً على المؤتمر العام أو على المجلس الثوري مناصفة ، ولا ندري من أين جاء السيد عبد ربه بهذه المعلومات إلا إذا كان يصرُّ أنه حصل عليها من خلال لقاءات له مزعومة معنا .

ج] إننا نفهم المقياس الذي قاس به السيد ياسر عبد ربه حجمنا داخل فتح ، لأنه يريد أن تظل فتح أسيرة العجز والخلل لكي لا تكون طليعة الشعب الفلسطيني عن جدارة ، حيث أبلغ السيد حواتمه أحد الاخوة أنه يختلف معنا في قولنا إن حركة فتح هي طليعة الشعب الفلسطيني . وهذا أمر طبيعي لأنه يريد إبقاءها في أوضاعها المتردية حتى يستطيع أن يطرح نفسه على يسارها .

د] ليس صحيحاً أننا نقول إن تحركنا يستهدف إنقاذ حركة التحرر العربي بأسرها ولكننا قلنا إنه وبمعيار موضوعي إذا تصححت الأوضاع في فتح صحت الأوضاع في الساحة الفلسطينية ، وإن هذا سيكون له انعكاساته الايجابية على مجمل حركة التحرر العربية . ويبدو أن السيد ياسر عبد ربه لا يشاركنا الرأي في مدى التأثير الكبير والمتبادل بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي . ولعل السيد ياسر عبد ربه ليس جاداً حين يقول بأننا قلنا لمن أبدوا تعاطفهم وقالوا بالوساطة « من لم يكن معنا فهو ضدنا » إلا إذا كان يحرِّض علينا بأسلوب مكشوف .

] يقول السيد ياسر عبد ربه إن قوى فلسطينية واسعة تقف الى جانبنا لو أننا تمسكنا بخط واقعي وعقلاني خصوصاً « وأن تحركنا قد أظهرنا أمام الجماهير بأننا نريد العودة الى الخلف تحت شعارات ثورية متطرفة ويبدوا أن السيد ياسر عبد ربه ليس لديه أي مقياس لرصد حركة الجماهير ، ولم يعلم بمدى الالتفاف والتأييد الذي

أبلدته الجماهير لتحركنا لأننا عبرنا عما يجول في خاطرها وتصدينا للثورة المضادة داخل الثورة الفلسطينية ، أما إذا كان السيد عبد ربه يرى في الاعتراف باسرائيل وبالحديث عن إيجابيات مشروع ريغن وبقبول الكونفدرالية وباللقاء مع الصهاينة ثم

ترتيب واقع تنظيمي وتركيب بشري يحقق تمرير كل ذلك خطأ « واقعيا » « عقلانيا » وأننا نرفض التمسك بمثل هذا الخط فهو محق في قوله ونكون فعلاً » نريد العودة الى الخلف إذا كان مثل هذا الخط هو ما نريد أن نرجع عنه الى الخلف .

و] أما أن ينفي السيد عبد ربه أن أبو عمار وأبو جهاد قد لجأ للحسم العسكري فهو يدل على إنحياز منطقي ينسجم مع الذات الى جانب من يدافع عنهم ، وبين الموقع السياسي المشترك لهما ، فنحن نشير الى تصريح السيد احمد عبد الرحمن الذي أعلن فيه (إن أبو عمار أخذ قرار الهجوم بعد دراسة وذلك لانهاء التمرد داخل حركة فتح وإنه قاد الهجوم بنفسه وسيستمر في قيادة الخط المتشدد لحسم الموقف عسكرياً) « كما ونطالب السيد عبد ربه أن يعود الى زميله في المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الرفيق ممدوح نوفل الذي كان حاضراً » في اجتماع مع أبو جهاد جرى في مجدل عنجر وضم ممثلي الفصائل الفلسطينية وبعض القوى الوطنية اللبنانية حيث إلتفت أبو جهاد وقال له : « يا رفيق ممدوح يبدو أننا سنعود الى شعاركم القديم [كقوميين عرب سابقين] دم - حديد - نار »، وحين سأله أحد

الحاضرين ماذا تقصد بذلك ؟ قال : « لا بد أن نحمي الثورة بالدم ».

ز] أما أن يشير السيد عبد ربه الى أننا تعاملنا مع المسعى الذي قام به الأخ أبو اللطف وكأنه من باب الخدعة ، فهو شكل آخر للتأليب الفج على تحركنا الذي من المتوقع أن ينسف النهج السياسي الذي يسير عليه السيد ياسر عبد ربه وغيره في الساحة الفلسطينية ، فنحن نكن كل الاحترام للأخ أبو اللطف ونعرف مواقفه ونهجه جيداً ، وقد التقى الأخ

قدري مع الأخ أبو اللطف بعد بدء الأزمة بعدة أيام ، ولكننا رفضنا أن يتم اللقاء بين الأخوين أبو إياد وأبو اللطف مع الأخ قدري وحده لأنهما بذلك يصران على كون الأخ أبو صالح مجمداً ، علماً بأن هذا التجميد غير قانوني وغير جائز ، كما أننا قلنا أننا قدمنا مطالب واضحة نريد من الذين يملكون القرار في فتح فعلا

وهما أبو عمار وأبو جهاد (ليس أبو اللطف وأبو إياد) أن يعلنا موقفا من المطالب وهي في حقيقتها مطلب واحد هو تطبيق البرنامج السياسي بل حتى لا يجوز إعتباره مطلباً لأن من يخرج عليه يكون قد خرج على فتح ، ثم ندخل بعد ذلك في حوار حول التفاصيل ، أما أن ندخل في حوار مجهول النتائج مع الأخوين (أبو اللطف وأبو إياد) قد تكون نتائجه سلبية فإن هذا سيؤدي الى انسحاب الأخوة الذين التحقوا بالأخ أبو موسى والأخ أبو مجدي باعتبار أن (حفلة تبويس لحى) قد بدأت وأننا حين نرتطم بالجدار المسدود وتكون النتائج

سلبية نكون قد فقدنا مصداقيتنا ولن يستمع إلينا أحد بعد ذلك ، ولم نقل أبداً أن مسعى الأخ أبو اللطف من باب الخديعة .

ح] أما أن يؤكد عبد ربه بأن قيمة هذه الظاهرة بأن تبقى داخل (فتح) فنحن نسأله لماذا لم يدن تلك المساعي المحمومة التي تحاول تعريب الأزمة وتسعى لاخراجها من نطاق فتح وتسعى لكيل الاتهامات لنا بالعمالة لسوريا وليبيا ، بل وبافتعال الصراع معهما من أجل إبتزاز مشاعر قواعد (فتح) وجماهيرها والايحاء لها بأن مؤامرة سورية - ليبية تريد أن تبتلع القرار الوطني الفلسطيني المستقل .

ط] أما قول السيد عبد ربه بأنه الى جانب الاصلاح ولكنه ضد الانشاق ، فنحن لا نصدقه ، لأنه

هو والسيد حواتمه لا يريدان إصلاح ، بل يريدان تعميق الأزمة حتى تصل إلى إنشقاق فتح وهو يعلم أن من يدافع عنهم يتحدثون عن (اللاعودة وتجاوز الخطوط الحمراء والتفريق بأحسان) ونحن لو كنا نريد الانشقاق لاقتدينا بتجربة السيدين حواتمه وياسر عبد ربه في هذا المجال حين قاما بشق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولكننا نريد وحدة فتح على الاسس العلمية الصحيحة ، وليست الوحدة العاطفية التي يتساوى فيها المنحرف بالملتزم والبطل بالجبان ، نحن نتحدث عن وحدة فتح سياسيا على أساس البرنامج السياسي ووحدتها تنظيمياً على أساس النظام الأساسي .

ي] أما أن السيد عبد ربه قد كشف

النقاب عن موافقة عرفات بإجراء تغييرات وإصلاحات فنحن نسأله متى تم هذا الذي كشفت عنه

النقاب وأين ؟ إلا إذا كنت تتحدث عن توجهات بعض الأخوة في اللجنة المركزية والذين يعانون من الأوضاع السياسية والتنظيمية كما نعاني ويحلمون بالاصلاح .

ولعل قول السيد عبد ربه بأننا نتصرف مع الأزمة وكأنها داخلية

محكومه بعوامل فلسطينية دون مراعاة للظرف الدولي . فإنه بهذه العبارة

يتحدث بطريقة إنصاف المثقفين الذين يحاولون الايحاء بسعة إطلاعهم وكثافة معرفتهم ونحن نقول للسيد عبد ربه وغيره أن الوضع الدولي الذي يتسم بحدة الصراع الآن ، وبعنف الهجمة الامبريالية الامريكية على قضيتنا ومنطقتنا ، وعلى كل القوى التقدمية في العالم ، كان من أهم العوامل التي حركتنا ، أم إن السيد عبد ربه لم يسمع بتصريحات فيليب حبيب الذي وصف تحركنا بأنه مسألة خطيرة ، أو أنه لم يسمع بتصريحات فيليوتيس في معرض تعقيبه على الأزمة بأن الولايات المتحدة ستعيد النظر في سياستها في الشرق الأوسط ، نحن نعتز بأننا شكلنا في منطقتنا إرادة التحدي الدولي التي أظهرها شعبنا وأمتنا في وجه المشروع الامريكي وهذا ما نفهمه وما نراعيه حين الحديث عن الظرف الدولي ، وهو ما نؤكد أنه يأتي في خدمة كل قوى السلام والديمقراطية في العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الصديق .

مذكرة الاخ ابو موسى

في المجلس الثوري

لقد قاتلنا قتالا شجاعاً وعظيماً ، وأثبتنا أن شعبنا شعب عظيم وعملاق فنقلنا المعركة إلى قلب العدو وأحدثنا في داخله انقسامات حادة ، تؤذن بانهياره وهزيمته ، ولكن ما اتخذ من قرارات واجراءات والاستمرار في السير على هذا النهج الذي يتناقض مع منطلقاتنا ومع ما اقسمنا عليه ، ينقل المعركة إلى داخلنا فيمزق وحدتنا ، و يؤذن بانهيارنا ، وتصفية قضيتنا .

أيها الأخوة :

كونوا في مستوى المسؤولية والأمانة التي حملها لكم الشهداء

ألا هل بلغت .... اللهم فاشهد

وثورة حتى النصر

....تتمة

بيان صادر عن قضاة و كوادر و افراد

جهاز ألقضاء ألثوري

اخي يا ابن فتح

ايها المناضلون في قوات العاصفة

انطلاقا من الايمان بان الشرعية في فتح تنبثق اساسا من شرعية النظام الاساسي والبرنامج السياسي، و الالتزام بهما، و من حرصنا كمناضلين في جهاز القضاء الثوري على سيادة القانون و احقاق الحق و محاربة الممارسات الخاطئة داخل حركتنا ـ فتح ـ فاننا ، نحن القضاة و افراد جهاز القضاء الثوري، نود ان نعلن موقفنا النضالي الواضح و الصريح في هذه المرحلة الحاسمة من نضال شعبنا الفلسطيني حول ما يتمخض في داخل حركتنا ، متمثلا في حركة الاحتجاج الثوري التي بادر بها اخوان لنا في قوات العاصفة، و الذي نحدده بمايلي :-

اولا : على صعيد حركة فتح

) نؤيد كافة المطالب التي اعلنها الاخوة قادة حركة الاحتجاج الثوري، و نعلن اصرارنا على تحقيقها و عدم التراجع عنها، بما في ذلك عقد الموتمر العام

) نؤيد الاسلوب الذي اعتمده الاخوان لاحراز المطالب العادلة باعتباره الاسلوب الوحيد الذي بقي متاحا بعد ان جوفت كل الاطر و ضربت مرتكزات القيادة الجماعية

)نرفض الانشقاق و كل الاجراءات التي تؤدي اليه ، و ندين بالخيانة لقضية فلسطين و الثورة الفلسطينية كل من يوجه البنادق الى صدور الثوار الشرفاء و كل من يعمل على احداث الانشقاق

ثانيا : على صعيد القضاء الثوري

) العمل على مبدأ استقلال القضاء و عدم السماح لاية جهة كانت التدخل في احكام القضاء، و منع ان يكون هنالك سلطة فوق سلطة القاضي لغير ضميره و القانون

) العمل على حماية مبدء سيادة القانون و ضمان تطبيقه على الجميع دون استثناء، و تجريم من يقوم بحماية اللصوص و المنحرفين و الذين اثروا على حساب الثورة و الشهداء و المقاتلين و اسقاط القانون الجاهلي الذي يحمي القوي و يقيم الحد على الضعيف

) العمل على تطوير نصوص القانون الثوري بما يخدم مصلحة الحركة و مسيرة النضال ، و وضع نظام اساسي لتعيين القضاة و محاربة المزاجية في تعيين القضاة و تقييم العاملين

اخي يابن فتح

ايها الاخوة المناضلون في قوات العاصفة

اننا و نحن نعلن موقفنا الوطني في تأييد حركة الاحتجاج الثوري ندعوكم الى وقفة شرف و نضال من اجل التاكيد على حسم الموقف السياسي بما ينسجم مع منطلقات ثورتنا و قرارات المؤتمر الرابع بما يضمن وحدة الحركة سياسيا و تنظيميا ، و يضمن بناء تنظيم ثوري تتأكد فيه العدالة و المساواة القانونية بين جميع المناضلين و تضمن تطهير صفوفنا من المنحرفين و الانتهازيين و يعيد لحركتنا ـ فتح ـ اصالتها الثورية و قدرتها على الاستمرار في النضال حتى النصر

و انها لثورة حتى النصر

٤/٦/١٩٨٣

بيان اللجنة السداسية

(لجنة الوساطة المنبثقة عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)

اجتمعت لجنة المساعي المنبثقة عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في دمشق مساء يوم ١٩٨٣/٧/٣١ برئاسة الأخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني واستعرضت اللجنة نتائج جهودها من أجل حل الخلاف داخل حركة فتح ، هذه الجهود التي تركزت منذ البداية على ضرورة وقف الاقتتال وحل كافة الخلافات بالحوار الديمقراطي. وقد فوجئت اللجنة بتجدد الاقتتال بين اخوة السلاح ، كما أن شعبنا العربي الفلسطيني يرفض هذا الاقتتال ويدينه ، مؤكدين أن البنادق الفلسطينية يجب أن تتوجه جميعها نحو العدو الاسرائيلي الذي يحتل فلسطين ولبنان والجولان . واللجنة تناشد الاخوة في حركة فتح وقف الاقتتال فورا والعودة الى الحوار الديمقراطي لحل كافة الخلافات . واذ تعلن اللجنة بأنها مستمرة في أداء مهامها ولتحقيق ذلك تؤكد على قناعتها الكاملة باهمية العلاقات النضالية مع القطر العربي السوري ، وان علاقة منظمة التحرير الفلسطينية مع سوريا يجب أن تبقى علاقات استراتيجية كما أكدت على هذا قرارات مجالسنا الوطنية . كما تعلن اللجنة بعد الاطلاع على الأوضاع في منطقة البقاع والشمال بين المقاتلين والقادة العسكريين لمختلف فصائل المقاومة أن القوات السورية الشقيقة لم تشترك في هذا الاقتتال بين اخوة السلاح. وان كل ادعاء بمشاركتها في الاقتتال غير صحيح ، واننا نطلب من كافة الاخوة المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية توخي الدقة في كل ما يصدر عنهم من تصريحات والابتعاد عن كل ما يسيء الى العلاقات مع القطر العربي السوري الشقيق.

وانها لثورة حتى النصر

الاثنين ١٩٨٣/٨/١

بيان صادر عن مسؤول الإدارة ألعسكرية في البقاع

من ايماننا العميق بحتمية الانتصار ، و بايمننا المطلق بعدالة المطالب التي تضمنتها حركة الاحتجاج الثوري في حركة فتح ، نعلن نحن رتب الادارة العسكرية في البقاع اننا نضع انفسنا تحت تصرف الاخ العقيد ابو موسى ، مصرين على تمسكنا بمبادئنا الثورية و النظام الداخلي لحركتنا المظفرة ، رافضين كل انواع المساومة على قضيتنا المقدسة ، و مستنكرين النهج التفريطي السائد في حركتنا ، و معلنين تمسكنا بوحدة فتح و منع الاقتتال ، معاهدين شهداء الثورة الفلسطينية اننا سنبقى جنودا مناضلين مع اخواننا الأوفياء لدم الشهداء ، و اننا نوكد تأييدنا لتحركهم من اجل تطهير الحركة صفوف فتح من المندسين عليها و المسيئين لنضالها ، و متمسكين بمبادئنا و باسلوب الكفاح المسلح طريقا حتميا وحيدا من اجل احقاق الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني البطل..

و انها لثورة حتى النصر

- ابو انور
- عبد الله الشواهين
- ابو صالح

احمد عبد المالك دراجي

- وليد احمد

١٩٨٣/٦/٤

بيـــان
صادر عن كوادر جهاز المالية المركزية

منذ مدة طويلة وجهازنا المالي يعاني من مشكلات كثيرة ومعقدة ، ولقد قامت محاولات سابقة تعود إلى عام ١٩٧٨ لاصلاح العمل داخل جهاز المالية ضمن قواعد وأسس مالية تقضي على التسيب المالي وتضع حداً للتلاعب بأموال الحركة من قبل أعضاء المجلس المالي المهيمنين على مقدرات الحركة ، والمدعومين من قبل بعض أعضاء اللجنة المركزية ولكن جميع هذه المحاولات قد باءت بالفشل ، ولم يتوقف الامر على عدم الاستجابة لمطالبنا بل قاموا بقمع كافة هذه المحاولات والكوادر التي نادت بالاصلاح ، ونقلت قسراً إلى أماكن نائية حتى لا تنفضح الاسرار ، كما نزلت مراتبهم التنظيمية انتقاماً منهم ، ولقد كانت عمليات القمع والاجهاض لأي عمل اصلاحي ضمن جهازنا المالي تسير ضمن خطة مبرمجة لتكريس النهج المنحرف الذي كانت تسير عليه القيادة لحماية المنحرفين الذين يدافعون عن نهج الانحراف ، واستمر التسيب والتلاعب بأموال الحركة مما أدى إلى اثراء بعض الرموز داخل المجلس المالي وخارجه ووصلت الامور إلى حد لا يمكن احتماله .

ومع بداية الانتفاضة قامت هذه المجموعة من الكوادر المالية بالاتصال بأمين سر اللجنة المركزية للحركة (أبو اللطف) وطرحنا له الوضع المتردي داخل جهاز المالية وضرورة العمل على اصلاح العمل داخل الجهاز ولقد شاركنا أمين سر اللجنة المركزية همومنا وشجعنا على الاستمرار في طرح المطالب العادلة ، وقمنا بدورنا بتحميلة مطالبنا إلى المفوض المالي العام (أبو عمار) لينقلها معه إلى تونس .

ولقد مضت ثلاثة أشهر ونحن في حوار مستمر مع القيادة والتي ضربت عرض الحائط بكافة مطالبنا واستمرت على نفس النهج القديم من التسيب والتلاعب والفردية ، ثم جاء الرد المتأخر لامتصاص النقمة داخل جهاز المالية بشكل خاص وداخل الحركة بشكل عام .

ولقد قام المفوض المالي العام بتشكيل لجنة رقابة مالية سورية تراستها رموزهم من أصحاب النهج السابق ، ومسؤولة عما وصل إليه التردي داخل جهازنا المالي

إن هذا الموقف اللامبالي وهذا الاستخفاف بالكوادر الحركية وبمطالبها والضرب بعرض الحائط بكافة المطالب الاصلاحية العادلة الهادفة إلى تصحيح مسار حركة فتح يدل دلالة واضحة على أن هذه القيادة ممعنة في الاستمرار على نفس النهج السابق ،

إن هذه القيادة ضالعة في تكريس الانحرافات الاخلاقية والمالية والتنظيمية والسياسية للحركة ، إذ أنها حتى الآن لم تقم بأي اجراء اصلاحي داخل الحركة بالرغم من مرور أربعةأشهرعلى الانتفاضة .

انطلاقاً من ذلك ومن مواقع عملنا في جهاز المالية نعلن نحن كوادر المالية انضمامنا إلى حركة الانتفاضة فتح واضعين أنفسنا في خدمة حركتنا وأهدافها السامية من أجل تصحيح المسار السياسي والتنظيمي للحركة ، ومن تحقيق مصالح شعبنا ، وتصليب ثورتنا ، واستمرار الكفاح المسلح في مواجهة أعداء شعبنا .

وانها لثورة حتى النصر

١ ـ نصر سامي
مسؤ ول مالية اللوازم العامة وعضو لجنة المشتريات المركزية .

٢ ـ جهاد الصغير
مسؤ ول مالية البقاع/ نائب آمر الصرف في لبنان

٣ ـ أبو بشار ناجح
مسؤ ول الرقابة والتدقيق في مالية الشام

٤ ـ جمال بحبوح
مسؤ ول مخصصات اقليم لبنان

٥ ـ طارق عبدالمجيد
مسؤ ول مالية الشمال

٦ ـ غازي استيتة
نائب مسؤ ول المخصصات .

٧ ـ وحيد أبو الهيجا
مسؤ ول التدقيق في مالية لبنان .

٨ـ احمد سريج
مدقق عام

٩ ـ ابراهيم السباتيني
مسؤ ول السجل العام .

١٠ ـ اسبيع محمد علي
مسؤ ول مالية التسليح

١١ ـ نزار السيّد
أمين سجل .

١٢ ـ وليد عباس
كادر مالي .

١٣ ـ مصطفى المغربي
أمين سجل .

١٤ ـ عماد سعديه
محاسب .

١٥ محمد الشهابي
أمين سجل .

١٦ ـ نجيب العلي
أمين سجل .

١٧ ـ عادل قصاص
أمين سجل .

١٨ـ ابو تيسير هنية
امين صندوق

١٩ ـ رزق أبو الهيجا
أمين سجل .

٢٠ ـ عدنان الخطيب
مسؤ ول قسم المحاسبة

٢١ ـ أحمد خزاعي
محاسب .

٢٢ ـ محمود ذيب
أمين سجل .

٢٣ ـ محمود حسين
مدقق عام .

٢٤ـ جمال بدونة
محاسب

٢٥ـ الحاج عليان
مسؤ ول مالية أقليم لبنان

٢٦ـ محمد الوحش
أمين الصندوق المركزي

٢٧ـ علي عليان
مسؤ ول الأرشيف

٢٨ـ فتحي عبد الله
امين سجل

١٩٨٣/٩/١٧

العقيد ابو مجدي يروي لـ الوطن :



مسيرة ١٣ عاما في حركة فتح

بعد بيروت ... واجهنا نهج استسلامي مبرمج

بعد ان علقنا الجرس، على الجماهير ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية

الشهيد كمال عدوان حذر ابو عمار من اخطار التكتيك السياسي

دمشق ـ مصطفى عجينة:

هل يمكن المراهنة على «عسكر» الثورة الفلسطينية؟ وبالتحديد هل يمكن المراهنة على عسكر المعارضة بحركة فتح؟ هذا السؤال من اهم وادق الاسئلة التي تواجه العائد من دمشق في هذه الايام، فالجماهير العربية، والفلسطينية على وجه التحديد عاشت واكتوت طوال العقود الثلاثة الماضية بنار العسكر وشعاراتها التي سرعان ما تتبخر بعد اشهر قليلة من اعلان البلاغ رقم واحد.

وهذا السؤال بحد ذاته سؤال مشروع، لان الشارع العربي والفلسطيني يدرك بالفطرة بأن مراهنته على عسكر الثورة الفلسطينية، ربما تكون اخر المراهنات، بل واشدها تماسا وتأثيرا على مسيرة حركة التحرر العربية بشكل عام ومسيرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني بمعناها الواسع والشامل واعتقادنا انه من الخطأ ومن قبيل المبالغة الادعاء ان احدا يمكنه تقديم الاجابة الكاملة على هذا السؤال، غير انه بالامكان تقديم مساهمة ما تلقي الضوء على بعض الجوانب غير الواضحة للشخصيات العسكرية الفاعلة والمؤثرة على الساحة الفلسطينية عموما وضمن حركة المعارضة تحديدا، لا سيما تلك الشخصيات التي تمتلك تاريخا نضاليا نظيفا ورؤية سياسية واعية.

من هؤلاء اخترنا رجلا اقلهم كلاما، وان كان له إزاء كل قضية موقف، لا لبس فيه ولا غموض، انه العقيد ابو مجدي، عضو المجلس الثوري لحركة فتح، عضو المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية، قائد القطاع الشرقي بمنطقة البقاع، وأحد اربعة من كبار ضباط الجيش الاردني سابقا ممن اختاروا الانخراط في الدرب الاصعب، وهم الشهيد العميد سعد صايل «ابو الوليد»، والعقيد ابو موسى، والعقيد ابو خالد العملة.

بعد التحية، بادرنا العقيد ابو مجدي قائلا: لماذا اتعبتم انفسكم، يعرف الجميع انني لا احب الحديث في الامور السياسية، قلنا له: ونحن ايضا لا نريدك ان تتحدث الينا في الامور السياسية، بل ان سعينا ينصب على موضوع جديد، نريد استعراضا تاريخيا نضاليا «لعسكر الثورة» منذ ان تخليتهم عن زي الضباط واخترتم زي الثوار، وكيف كنتم طوال المسيرة تتعاملون؟ وكيف كنتم تفكرون؟ ومتى شعرتم بالخطر يداهم الثورة قبل اطلاق صيحتكم واعلان معارضتكم ومطالبكم؟

اولا نحن لسنا عسكر الثورة، ولا اعتقد ان تعبير العسكر ينطبق على اي منا، بل نحن جميعا ثوار في صفوف حركة تحرير فلسطينية، تؤثر وتتاثر بحركة التحرر العربية وبحركة التحرر التقدمية العالمية.

ولو اردنا العودة الى الحديث عن مسيرة الثورة الفلسطينية وعن حركة فتح بالتحديد نقول: بعد هزيمة الانظمة العربية عام ١٩٦٧ برز واضحا للجميع غياب القوى العربية المؤهلة لمواجهة معسكر الاعداء وبرنامجه في تطويق وتطويع المنطقة لصالح اهدافه القريبة والبعيدة، ومن هنا كان السؤال المطروح بالحاح في اعقاب الهزيمة هو كيف يمكن للجماهير العربية، والفلسطينية بوجه خاص ان تواجه الهزيمة وتأخذ دورها في المعركة المصيرية؟ واضاف العقيد ابو مجدي قائلا: الضباط الفلسطينيون في الجيش الاردني هم ايضا جزء لا يتجزأ من الجماهير، لذلك كانوا من المعنيين بالرد على السؤال المشار اليه. كنا كضباط نعلم ان العدو الصهيوني تدعمه الامبريالية الاميركية، ليبقى ميزان القوة لصالحه مواجهة لمجموع القوة العربية النظامية، لذلك كان هاجسنا وقلقنا الدائمان يحومان حول الطريقة التي يمكن بواسطتها اعداد القوات النظامية العربية لمواجهة العدو على ارض فلسطين والاراضي العربية المحتلة.

وعلى اساس هذه الرؤية اقتربنا من حركة فتح في عهدها الاول، واعتبرناها ظاهرة مطلوبة للتعبير عن الجماهير وعن طموحاتها في امتصاص اثار الهزيمة والرد عليها. وبهذا انتقلنا بمواقعنا الى صفوف حركة فتح وكوادرها ايمانا واعتقادا بان الثورة هي القادرة على استقطاب الامة العربية لمواجهة المشروع الصهيوني الاميركي، وبانتقالنا هذا وضعنا . خبرتنا بمتناول ثورتنا للوصول الى الحالة الافضل.

ويستطرد ابو مجدي قائلا: ان هذا التحول في الموقف كان تعبيرا عن قمة الوعي السياسي، وليس مجرد استبدال ولاء بولاء.

- قلت للعقيد ابو مجدي: لا اريدك ان تبيح سرا من الاسرار، ولكن كان انتقالك الى صفوف حركة فتح نتيجة لوعي سياسي بمخاطر المؤامرات على الوطن والقضية، فهل دفعك هذا الوعي للاتصال بحركة فتح، ام ان الحركة هي التي اتصلت بك اولا؟ قال ابو مجدى: لا هذا ولا ذاك، بداية نحن كضباط فلسطينيون في الجيش الاردني هزتنا هزيمة حزيران ١٩٦٧، شأن جميع الضباط الوطنيين في الجيوش العربية النظامية، وعلمية النضج التي تمت داخل كل واحد فينا رافقتها مسلكيات ومقدمات غير محسوبة ولا معدة.. من هذه المقدمات مثلا انني كنت في اوائل عام ١٩٦٧ رئيسا للجنة تحقيق في الجيش الاردني، وكلفت بالتحقيق مع احد الجنود الذين كان لهم ارتباط بحركة فتح، والقي القبض عليه قبل ان ينفذ عملية فدائية في القدس، وبعد الجلسة الاولى وجدت نفسي احاور الجندي بدل التحقيق معه..

وفي شهر حزيران وقعت الهزيمة، وفي شهر ايلول من نفس العام ١٩٦٧ حسمت موقفي لصالح الثورة الفلسطينية، وكنت في ذلك اليوم برتبة رائد واقود قوات الحجاب بلواء الامام علي. وفي عام ١٩٧٠ استدعاني قائد الفرقة الثانية محمد خليل عبدالدايم ليسألني عن نشاط كنت اقوم به على الحدود، كانوا يسمونه نشاطا توريطيا، حيث كنت اتعمد مع الضباط والجنود افتعال صدامات مع الجيش الصهيوني بهدف تسخين الجبهة العسكرية، وفي نهاية شهر شباط من عام ١٩٧٠ صدر قرار بفصلي من الجيش الاردني، ووضعت نفسي فورا بامرة الثورة، وتسلمت مهامي العسكرية فانشأت القوة المحمولة، ثم عملت مسؤولا لشعبة العمليات.

● اخ ابو مجدي.. بعد ثلاثة عشر عاما قضيتها بصفوف حركة فتح، لتنتقلت الان الى صفوف المعارضة وان كانت ضمن الحركة ذاتها، لكن لا بد ان هذه النقلة سبقتها مقدمات ومسلكيات، تماما كالمقدمات والمسلكيات التي سبقت انتقالك من صفوف الجيش الاردني الى صفوف الثورة الفلسطينية والسؤال الذي يحضرني الان هو كيف كنت تنظر وتتعامل مع قيادة الثورة؟

قال العقيد ابو مجدي: ليس في ثورات العالم، واحدة لم تتعرض لبعض او كل او اكثر مما تتعرض له الان ثورتنا الفلسطينية، هذا من ناحية اما من الناحية الثانية، فان لكل خطأ حدودا لا يجوز السماح بتخطيها.. وفي البدايات كنا ننظر الى ما يحدث من مسلكيات يومية غير صحيحة كمجرد اخطاء، ولم نكن نهتم الا بما نعتقد انه يشكل خطرا على منهج الثورة وطريقة اعداد الجماهير لمواجهة الاخطار المحدقة بها وبقضيتها الوطنية. كنا حريصين وما زلنا على ضرورة دعم العلاقات بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني. وهما الشعبان اللذان يواجهان اطول حدود تماس مع فلسطين المحتلة وعلى اساس هذا الفهم والحرص كنا نعارض وننتقد كل تصرف يسيء الى هذه العلاقات، وعلى سبيل المثال لا الحصر، حدث مرة ان قامت عناصر مسلحة من الثورة الفلسطينية باعتقال ٣٦ جنديا وضابطا من الجيش الاردني بالقرب من عمان، ووقفنا ضد هذه العملية ولانها تسيء الى العلاقات بين الاردنيين والفلسطينيين كما تسيء الى عناصر الثورة المتواجدة سرا داخل صفوف الجيش الاردني، كان هذا قبل ايلول عام ١٩٧٠ وناقشنا هذه المسألة مع القيادة السياسية والعسكرية وكشفنا لهم ابعادها الخطرة على رجالنا وانصارنا في الجيش، ومن بعض جوانب تلك الخطورة

للاخوين ابو جهاد وهاني الحسن ان ٢٩ من اصل ٣٦ عنصرا معتقلا هم من اعضاء تنظيم الحركة داخل الجيش . ولقد فاجأنا احد القياديين السياسيين وهو الان - عضو باللجنة المركزية للحركة ان تصوره حتى يمكن للثورة الفلسطينية ان تصل الى حقها في تمثيل شعبنا الفلسطيني، يستوجب احداث شرخ في العلاقات بين الشعبين الاردني والفلسطيني .

واضاف ابو مجدي : في عام ١٩٧٠ كنا قادرين على تحريك مجموعات في الجيش، لكن القيادة رفضت ذلك، فطلبنا العمل على تحريك الاجواء المدنية للحد من الهجمة التي كانت تتعرض لها المخيمات، لكن القيادة رفضت ايضا، وحجتها بهذا الرفض ان الوقت كان متاخرا في الليل والناس كما قال احد المسؤولين اصبحوا نياما في هذا الساعات!!

مسألة هامة اخرى تعرضنا لها وهي مسألة جمع السلاح من ايدي المقاتلين وتجميعها في المستودعات ثم التوجه لاستلامها عند وقوع اي هجوم للعدو . وقد كلفوني بهذه المهمة مع ابو المعتصم والاقتراح حمله في ذلك اليوم نايف حواتمة وابراهيم بكر، ووقفت ضد هذا الاقتراح وقلت لحواتمة بامكانك ان تذهب بنفسك الى قيادات المناطق لتحاول اقناعها، اما نحن فاننا نرفض التخلي عن اسلحتنا وجمعها في المستودعات .

واستطرد ابو مجدي متسائلا : لماذا نعيد سرد هذه الوقائع المؤلمة ؟ والجواب : ان الصورة الواضحة امامنا اليوم هي في جوانب عديدة من جوانبها تشبه صورة الامس، بل ان صورة اليوم هي تتمة طبيعية للنهج الثوري المتراجع الى حد التدهور في الثورة الفلسطينية، ومسألة اعادة عرض هذه الجزء البسيط من الشريط من الضرورة بمكان لفهم واستيعاب افاق تحرك المعارضة بحركة فتح . واضاف : في المؤتمر العام الثالث للحركة، وقفنا مطالبين بتحديد المسؤولية ومحاسبة المسؤولين عن تجربة ايلول عمان ١٩٧٠ . لكن القيادة ايضا وقفت معارضة، واصرت على تجاوز تجربة ايلول بكل سلبياتها، واكتفت برصد وتسجيل ايجابيات التجربة، مع ان كل تلك الايجابيات كانت من صنع الجماهير المقاتلة والصامدة على الدوام .

ويتابع العقيد ابو مجدي راويا تطورات الاحداث داخل الحركة حتى وصلت الى الازمة الحالية فقال : بعد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ دخلنا بالمنزلق الخطر. والذي سموه التكتيك السياسي . وهنا ايضا عرضنا مخاوفنا من ان يتحول التكتيك الى استراتيجية، ومن اجل هذا حصل صدام في النقاش بين ابو عمار والشهيد كمال عدوان وذلك في اجتماع المجلس الثوري للحركة الذي عقد ببلدة سوق الغرب، وفي هذا الاجتماع تحدث كمال عدوان باسهاب حول هذا الموضوع . وتساءل امام الحاضرين عن الانجازات التي حققتها الثورة ويمكن استثمارها من اجل شعار الدولة الفلسطينية المستقلة .

وعن تجربة الثورة في لبنان، قال العقيد ابو مجدي : في لبنان كنا ندرك خطر المارونية السياسية، خطر نعيش بداياته في هذه الايام، وهو خلق اسرائيل جديدة، ومن ناحية اخرى. كنا ندرك ايضا ان الثورة كظاهرة مستهدفة من كافة القوى المعادية في المنطقة العربية. وما اكثر هذه القوى، وخطرها علينا اشد وادهى من خطر الصهيونية والكيان الغاصب، لذلك كنا باستمرار نسعى لحماية هذه الظاهرة «الثورة» والبحث عن كيفية تطويرها حماية لمبدأ الصراع مع العدو الصهيوني الامبريالي . غير ان هذه المساعي لم تجد اذانا من قبل القيادة السياسية، فحدثت الارباكات في المواقف وتوالت معها التراكمات في الاخطاء والصدامات بين الثورة واصدقائها وحلفائها وجماهيرها ... من هذه المواقف الصدامات المسلحة مع القوات السورية في بحمدون بلبنان عام ١٩٧٦ وما جرته علينا من اخلاء مواقع هامة من مواقع الثورة، حضور رئيس منظمة التحرير جلسة مجلس الشعب بمصر اثناء طرح السادات لمبادرته التي انتهت الى الصلح مع الكيان الصهيوني، وذلك دون ان يبدي ابو عمار اي اعتراض ولو سلبيا، كأن يغادر القاعة احتجاجا امام انظار العالم كله. قصف مناطق عدلون والزهراني بالمدفعية الثقيلة بحجة وجود قوات معادية، وهي كلها مناطق اهلة بالسكان، الامر الذي ادى بطبيعة الحال الى تدهور علاقات الثورة بالجماهير التي استقبلتها واحتضنتها ودافعت عنها، فتحول الموقف المؤيد والمتعاطف الى موقف عدائي . اي اننا اصبحنا بديلا للسلطات المعادية للجماهير .

● كثيرا ما سمعنا انكم صححتم كثيرا من هذه المنزلقات في المؤتمر العام الرابع عام ١٩٨٢، الى اي حد يمكن المصادقة على هذا الكلام ؟

- في المؤتمر العام الرابع طرحنا كل المسائل وطالبنا بوضع حد نهائي وحاسم لكل التجاوزات وضرورة محاسبة كل من تثبت ادانته في المسلك والمنهج السياسي، وحدث في ذلك المؤتمر ما يحدث اليوم اتهمونا بمحاولة الانشقاق عن الحركة، بينما نحن كمعارضة

22

الذين يعرفون «ابورعد» يعرفون الكثير عن بطولاته ومهاراته في ادارة فن القتال. اما هو فانه منكر لذاته مكرس جهده ووقته وحياته ككثيرين غيره في المقاومة الفلسطينية للنضال من اجل تحرير الوطن المحتل.

وقبل ان يتحدث المقدم الركن «ابورعد» لـ الوطن عندما زارته في احدى القواعد العسكرية الامامية لقوات الثورة في البقاع عن القصة الكاملة لانضمامه وقواته الى قوات «ابوموسى» والقناعات التي تشكلت لديه وجعلته يعلن هذا التحرك على الملأ قال..

الطريق صعب وشاق

عندما اخترت طريق الثورة كنت اعرف انه طريق صعب وشاق، واكثر من ذلك كنت اعرف انه طريق عمل في المستحيل اكثر من الممكن. على هذه القاعدة وبهذه القناعة التحقت في صفوف الثورة في العام ١٩٧٠. وكانت السنوات الاولى لالتحاقنا، كما يجب. ولم يمض وقت على ذلك حيث حدثت تراجعات سواء على صعيد المسلكية الثورية للبعض، او على صعيد تطبيق النظام الاساسي والبرنامج السياسي، وهي كلها تراجعات مرتبطة ببعضها البعض. فعلى صعيد الموقف السياسي، حدثت تنازلات متعددة على حساب الهدف الاستراتيجي. ولم تكن هذه التنازلات تكتيكية حتى نقبل بها.

العمل الثوري شقان

ومعروف ان العمل في الثورة ذو شقين.. الاول سياسي والثاني عسكري. والعمل العسكري - كما نعلم - هو قراءة سياسية للموقف السياسي، فاذا وضعت كتيبة دبابات في مواجهة لواء دبابات، فان هذا يعني انك ستدافع عن نفسك، اما اذا وضعت لواءين من الدبابات مقابل لواء دبابات للعدو، فهذا يعني انك ستهاجم، وهذا هو ما اقصده عندما قلت لك بان الوضع العسكري يعتبر انعكاسا للموقف السياسي.

الواقع الفاسد

ونحن في الثورة الفلسطينية، لا نملك معدات متطورة كالجيوش الحديثة حتى نكون عامل صمود اساسي. نحن كنا نعتمد في مواجهة العدو على ارادة الثوار ومعنوياتهم. هذه الارادة وتلك المعنويات لا تستمد من واقع فاسد كالذي نعيشه الان. بل ان الارادة والمعنويات تستمدان من تطبيق العدل والمساواة واختيار المسلكية الثورية كاساس للتعامل.

واذكر، في هذا الصدد، ان الفدائي حين كان يمر بجانب قرية من القرى العربية قبل عشر سنوات، كان اهل القرية يتراكضون من اجل خدمته وتقديم العون والمساعدة اليه. اما الفدائي اليوم فلا يجد من يعتبره فدائيا. اكثر من ذلك فان العديدين يبادرون بكيل التهم والادانة لبعض المسلكيات التي تمارس على الارض. فكيف يستطيع هذا الفدائي الذي لا ذنب له في هذه المسلكيات الخاطئة ان يستمد ارادته ومعنوياته؟

فشلنا في تصحيح الخطأ

ما قبل الحرب الاخيرة في لبنان، حاولنا مرارا وتكرارا تصحيح هذه الاخطاء، وطالبنا بالعودة الى منطلقاتنا الثورية، والى تصحيح صورة وسمعة الفدائي وتكريس المسلكية الثورية مع الجماهير، لكن دون جدوى وكانت جهودنا تبوء بالفشل باستمرار. كنا نلاحظ ان هناك اصرارا على مضاعفة هذه الاخطاء. وظل الحال على ما هو عليه الى ان وقعت الحرب وقاتل الابطال، وكانت النتيجة افراز عدة عوامل ومعطيات جديدة..

ومعروف في العلم العسكري بانه في نهاية اي معركة تحدث يجب اجراء تقييم مباشر لنتائجها ليؤخذ بالايجابيات ويتم نبذ السلبيات. لكن ماذا حدث داخل حركة فتح؟.. اننا طالبنا اكثر من مرة باجراء عملية التقييم. ودعونا اكثر من مرة ايضا، الى جلسة نقد للذات.. وكان هناك، في المقابل، اصرار دائم من القيادة على عدم التقييم، ورفض النقد الذاتي. اكثر من ذلك كله كان احيانا بعض الاخوة المقصرين - ولا اريد ان اصفهم باكثر من هذا الوصف - يوجهون الاتهامات. وبحضور القيادة واثناء الاجتماعات، الى الاخوة الذين كانوا يقومون بواجبهم. الى الاخوة الذين صمدوا في بيروت وقاتلوا قتال الابطال.

اما هؤلاء الذين «قصروا» فلم تحاسبهم القيادة، لم تتخذ بحقهم اي اجراء، حتى انها لم تحاول مجرد محاولة ان توقفهم عن الحديث، عن كيل الاتهامات لاخوانهم الابطال.. ترى هل هذا يصب في صالح تنشيط المعنويات والمحافظة عليها ام يصب في خانة تحطيمها. ترى هل بعد ذلك سيصمد المقاتلون في اية معركة مستقبلية قد تحدث. بعد معرفتهم ومشاهدتهم لمثل هذه المواقف. بعد مشاهدتهم لمساواة الذي يعمل بالذي لا يعمل، هل سيصمد المقاتلون في معارك المستقبل حين يحاسب الذي يعمل بالطرد ويكافأ الذي لا يعمل بالترقية؟!.

قررنا ان نرفع صوتنا

من هنا، وبعد ان لمسنا من خلال قرارات التعيينات الاخيرة التي صدرت. وهي كما ذكرت، تعكس مواقف سياسية تتجه نحو المشاريع التسووية، قررنا ان نرفع صوتنا مطالبين بالغاء هذه القرارات، وحين يتم الغاؤها فانه بالتأكيد ستكون هناك بادرة خير للحوار حول المواقف السياسية. لكن للان لم يتم الغاؤها، بل صدرت عن القيادة قرارات عكسية لمسنا من خلالها ان هناك اصرارا متعمدا على تكريس الواقع الخطأ، مما ادى بالاخ العقيد «ابو موسى» الى اعلان حالته التصحيحية. لقد اعلن «ابو موسى» عن حالته بعد ان استنفد كافة الاساليب للحوار الديمقراطي.. وفي الوصول الى ما يريده جميع الفلسطينيين وجميع الشرفاء وليس هو فحسب.

ومنذ ذلك الوقت بدانا بالتحرك مع القيادة ومع كل الاطراف المعنية للعمل على وقف التدهور. وحاولنا اصلاح ذات البين، والتوفيق بين المطالب العادلة والمحافظة على وحدة حركة فتح. لكن ذلك لم يأت بنتيجة. وفي اخر مرة ذهبت شخصيا الى القائد العام الاخ «ابو عمار» وناشدته بدماء الشهداء، بدماء «ابو موسى» التي نزفت اكثر من مرة في الجنوب اللبناني في مواجهة العدو الصهيوني. وبدماء ابو عيسى التي نزفت اكثر من مرة ايضا. وبدماء كل الذين نزفت دماؤهم من اجل صون القضية. وابلغته بان شعبنا في الارض المحتلة وخارجها وقواعدنا بانتظار قراراتكم الحكيمة. وعلى ضوئها ستكون وحدة حركة فتح. لكن هذه القرارات صدرت لتؤكد واقع الانقسام عندما قضت بادانة «ابو موسى» ومن معه من الاخوة الذين لا يطلبون سوى العودة بالثورة الى منطلقاتها الحقيقية الصحيحة والتي اجمعنا واجتمعنا عليها، والتي استشهد الشهداء من اجلها. عند ذلك وبعد ان تكونت لدينا القناعات اعلنا انضمامنا للاخ العقيد «ابو موسى» لنقف الى جانبه ومعه في مطالبه الوطنية العادلة. وقررنا ان نضم صوتنا الى صوته مؤكدين اننا سنقف الى جانبه في مواجهة العدو الصهيوني، ومؤكدين حرصنا الشديد على حقن الدماء وعدم الاقتتال.

القناعات

وهذه هي قناعاتنا التي جعلتني اعلن

انضمامي اوجزها بالتالي:

● اولا: ان الاخ العقيد «ابو موسى» لم يطرح نفسه بديلا عن حركة فتح، بل طرح مطالب وطنية عادلة اذا ما تحققت تكرست وحدة فتح.

● ثانيا: ان الاخ العقيد «ابو موسى» استخدم هذا الاسلوب بعد ان نفدت كافة الاساليب وصولا للحوار الديمقراطي حتى بعد اعلان «الحالة التصحيحية» بدليل ان «ابو موسى» اصدر اوامر وتعليمات مشددة بعدم اطلاق النار او استخدام العنف.

● ثالثا: ان الاعلان عن هذا الموقف لم يكن من جانب «ابو موسى» بل فرض عليه فرضا وذلك حين صدرت قرارات القيادة بترقية من لا يستحق الترقية من جهة وطرد من لا يستحق الا الترقية من جهة ثانية.

● رابعا: ان توقيت الاعلان هذا جاء مناسبا حيث اننا لا نستطيع ان ننتظر اكثر مما انتظرناه والا لمرت كافة المشاريع.. وانا لا اتخيل اننا في هذه الثورة الفلسطينية ومنذ نشوئها كنا في وقت من الاوقات ننام على ريش النعام، او كنا في يوم من الايام بعيدين عن المؤامرات الخارجية، او نمر في ظرف صعب ودقيق كالذي نمر به الان.

الوقت مناسب

وفي العلم العسكري، معروف ان عملية التغيير نحو الافضل تحدث في وقتها المناسب بدون النظر لاية اعتبارات، لان التصحيح هو احد اهم هذه الاعتبارات. وهناك الكثيرون من القادة العسكريين يتم تغييرهم في ميدان القتال، وهم في حالة الصدام مع العدو.. فعلى سبيل المثال، اذا تخاذل قائد كتيبة اثناء القتال يجب ان يستبدل فورا او يقتل وتبقى المعركة مستمرة. وهذا لا يجب ان يكون عائقا امام التطبيق الصحيح او الوصول اليه.. انني اشبه حالنا بحال الذي يخاف على ثوبه من ان يتمزق والنار امامه ستأكله هو وثوبه.

المخاطر

● هل تتوقعون بعض المخاطر؟

- هناك مخاطر قد تأتي اذا تعنتت القيادة بقراراتها، وهي قرارات لا يمكن القبول بها. والسؤال البسيط الذي يدور على كل لسان هو.. هل قدر شعبنا الفلسطيني المعطاء، العظيم، الشجاع، ان تضرب طموحاته بعرض الحائط. هل قدر شعبنا هذا ان تقوده قيادات كالتي اصدرت مثل هذه القرارات الاخيرة.. هل يجب على هذه القيادة ان تتاجر بعدد بسيط من هؤلاء القلة التي صدرت التعيينات بترقيتهم وتترك القضية ام يجب عليها ان تعمل من اجل القضية وتترك هذه القلة..

التأثيرات

● ماهي تأثيرات ما حدث على الساحة الفلسطينية؟

- هناك تأثيران تأثير الحد الاعلى، وتأثير الحد الادنى.. الادنى ان نقف في هذه المحطة التي نقف عليها. اما التأثير الاعلى هو ان ندفع الى محطات اخرى. وهنا اذكر اننا حتى الان لم نوجه دعوة عامة لاية قوة للالتحاق بنا، حيث اقتصرت دعوتنا على ما نحن عليه الان من قوة على امل الوصول الى ما تقتضيه مصلحة شعبنا وقضيتنا. واذكر هنا ايضا، اننا حينما خرجنا من الجيش الاردني والتحقنا بالثورة الفلسطينية بدانا العمل بمراحل وضمن خطة مبرمجة استغرقت اربعة اشهر. لذا فنحن الان لسنا على عجلة من امرنا.. اننا نؤمن بان الحق يعلو ولا يعلى عليه، ونؤمن

ومطالبين بالتصحيح كنا من اشد الحريصين على وحدة فتح، وكنا وما نزال نفهم جيدا ابعاد ومخاطر الانشقاق وتفتيت فتح، وواجهناهم بسيل من المفارقات بين النهج الثوري وبين الممارسة اليومية . ومن هذه المفارقات التي تعيشها الثورة اليوم، مثلا : انه في عام ١٩٧١ كانت كوادر الحركة وعناصرها السياسية والتنظيمية والعسكرية تجمع ما بين الطبيب والمهندس والحاصل على المؤهل الجامعي، بينما في عام ١٩٨٢ كانت صفوف الحركة تضم اعدادا غير قليلة من الاسيويين غير العرب وغير الفلسطينيين، اليست هذه مفارقة تستحق التوقف عندها ؟!!

ورغم هذا استطعنا الخروج من المؤتمر العام الرابع ببرنامج سياسي واضح ووطني، كذلك

خرجنا بنظام داخلي واضح المعالم، غير ان البرنامج والنظام تعرضا خلال الايام القليلة اللاحقة وما زالا يتعرضان الى سيل من التجاوزات التي الحقت بالثورة الفلسطينية المزيد من الخسائر على اهم صعيد، وهو صعيد العلاقات بين كوادر حركة فتح، وكذلك صعيد العلاقات بين الثورة وجماهيرها الفلسطينية والعربية.

● معركة بيروت، إختلف حولها العديد من أصحاب الرأي والتقييم، وأبو مجدي كقائد ميداني كيف يفسر سرعة تقدم قوات الغزو نحو العاصمة؟

- قبل المعركة، كنا على يقين بان العدو قرر توجيه ضربة قوية لجسم الثورة الفلسطينية المقاتل، وقبل تطور الاحداث، ومنذ عام ١٩٨٠ وضعنا المسؤولين امام واجبات اعداد المقاتلين اعدادا يتناسب مع ما سيواجههم من واجبات قتالية، ولم نسمع منهم الا الكلام المعسول دون تنفيذ، ثم تطور هذا الاهمال، الى «شكوى» من ان الجسم المقاتل في الثورة صار يشكل عبئا ماليا ضخما، وقد اتخذ اصحاب هذا الموقف اتجاها معاكسا نحو تضخيم الاجهزة المختلفة ورصد الميزانيات الضخمة لمصاريفها التبذيرية، وعندما وقع الغزو الصهيوني قبل عام على الاراضي اللبنانية، وقف المقاتلون الشجعان مع اخوانهم وحلفائهم من الجماهير والقوى الوطنية اللبنانية وقفة تاريخية لا يمكن ان ينساها اي مخلص ووطني في هذه الامة، كشفوا فيها ان الجندي الصهيوني يمكن قتاله وهزيمته بسهولة لانه لا يملك قضية عادلة ولا ارادة قتالية شجاعة.. بينما والشهادة للجنرال السوفياتي فان كلاشنك، كما يقول العقيد ابو مجدي، بينما الكادر الفلسطيني المقاتل يتمتع بنسبة عالية جدا من الذكاء والقدرة على استيعاب العلوم العسكرية. ويضيف العقيد ابو مجدي: رغم عدم وجود خطة لاعداد المقاتلين اعدادا جيدا متطورا، ورغم انعدام التقارب مع عتاد العدو فان المقاتلين ابدوا شجاعة خارقة وسجلوا بطولات لا تنسى، وكنا على استعداد وقدرة على مواصلة الصمود ستة اشهر اخرى، لو كان هناك قرار سياسي بهذا الصدد.

ونفى العقيد ابو مجدي ان تكون الثورة قد وقعت تحت عجز في التموين او الذخيرة الامر الذي ادى الى هبوط بمعنويات المقاتلين والجماهير اللبنانية وقال: هذا كله ليس صحيحا على الاطلاق فقد كنا قادرين على الصمود ستة اشهر اخرى، وكان لدينا احتياطي من التموين تبلغ قيمته ٢١ مليون ليرة لبنانية تركناها عند الخروج من بيروت ومن الذخائر كان لدينا ما يكفينا للصمود وصد الحصار.. واضاف: اما عن معنويات المقاتلين اثناء الحصار فقد ذكر العقيد ابو مجدي: ان هؤلاء المناضلين الشرفاء من الشعبين الفلسطيني واللبناني قد صدوا ٢١ محاولة انزال على الشاطىء، لم يمكنوا العدو خلالها جميعا من تحقيق خططه وكبدوه خسائر جسيمة للغاية، كذلك ذكر ابو مجدي الذي كان اثناء الحصار قائدا للقطاع الاول من بيروت انه بدأ بهذا القطاع ولديه ٢٥٠ مقاتلا، وعند انتهاء المعركة كانت قوات القطاع الاول قد بلغت ٢٢٥٠ مقاتلا، وبعملية حسابية تبين ان نسبة المدافعين عن القطاع اثناء احتدام المعركة غير المتكافئة مع العدو قد تضاعفت ٩ مرات وهو اكبر وابلغ دليل وبرهان ان معنويات المدافعين عن بيروت كانت تتصاعد وترتقي كلما اشتد العدوان واشتدت حلقات الحصار.

وحمل العقيد ابو مجدي على عدد من القيادات السياسية بحركة فتح، وذكر منهم هاني الحسن وقال: انه حمل للقادة العسكريين يوم ٨١/٦/٢١ مشروعا ليدخل الجيش اللبناني الى الجزء الغربي من بيروت، وكان يبدو متحمسا جدا لهذا المشروع الذي يقضي بخروجنا تحت حراسة الجيش اللبناني وبسيارات الصليب الاحمر، واضاف: لقد رفضنا هذا المشروع واحبطناه، وكنا في ذلك التاريخ في الاسبوع الثاني من المعركة، واتهمونا باننا عناصر مغامرة.

بعد بيروت.. قال العقيد ابو مجدي، وفي اخر الاجتماعات القيادية وضعونا امام الخيار الاصعب، وقالوا امامكم كامب ديفيد محسن، وكانت هذه اشارة واضحة الى اننا لسنا امام مؤامرة كامب ديفيد فحسب، بل نحن امام نهج استسلامي مبرمج ولم يكن والحالة هذه سوى التصدي لحمل المسؤولية ووضع الجماهير امام مسؤولياتها التاريخية ايضا، فعلقنا الجرس، وعلى الجماهير الفلسطينية والعربية ان تواصل المسيرة بعد تصحيح مسارها. ومن جهتنا نحن لن نترك البندقية الا لحظة الشهادة وسوف نستمر في حمل المسؤولية كاملة بمواجهة البرنامج الاميركي الصهيوني، ولن نسعى للاقتتال بين كوادر الحركة، فنحن لسنا الجانب المضطر لهذا، ولسنا كذلك مضطرين لنفي علاقتنا مع اي طرف وقرارنا باعلان صيحتنا وحركتنا المعارضة تمت بقرار فلسطيني وطني غيور، وهذا لا يتعارض اطلاقا مع حرصنا على تطوير حالة الاستقطاب العربي والدولي من حولنا، بما فيها علاقة الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية مع سوريا وغير سوريا، اذ ان من واجباتنا كما نشعر تطوير الشرعية الوطنية في العالم العربي لصالح حركة التحرر العربية بشكل عام وحركة التحرر العالمية ايضا.

عن "الوطن" الكويتية
١٩٨٣/٥/٢٢

تنويه

ابتداء من ١٩٨٣/٦/٢٥ تحولت التعاميم الصادرة عن القيادة العامة لقوات العاصفة الى نشرة غير دورية تحمل اسم "التعميم" و ستواصل "الحقيقة" نشرها كما تصدر .

AL-HAQIQA
P.O.BOX 6739
FDR STATION
NY, NY 10150

Resident: If adressee moved, please return.